مكتبة خليفة بن عبدالعزيز بن جهام آل مشرف

مخطوطة

الرد على الجهمية

المؤلف

أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارامي

ملاحظات

ناقص آخره.

كتاب الرد على الجهمية

مما صنفه الامام ابو سعيد عثمن بن سعيد الدارمى رحمه الله تعالى

رواية ابى عبد الله محمد بن اسحق بن ابرهيم القرشى عنه
رواية ابى محمد محمد احمد محمد الفضل الازدى السعدى عنه
رواية ابنه ابى روح ماسن بن محمد بن احمد الازدى عنه
رواية ابى عبد الله محمد عبد الله بن محمد المذكر الهروى عنه
رواية ابى الفتح عبد الرزاق ابن محمد بن هلال الشرابى الاصبهانى عنه
رواية ابنته ام الصبح ضوء الشامية عبد الرزاق عنه
رواية ابى المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف ابن ابى نصر الشرابى عنه
رواية ام محمد زينب بنت عمر بن كندى الكنديه اجازة عنه

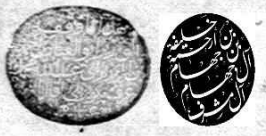

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

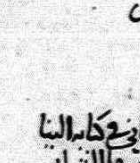

اخبرنا ابو المكارم عبد العظيم ابن عبد اللطيف ابن ابي نصر الشرابي الاصبهاني في كتابه الينا
قال اخبرنا الشيخ امام الصحيح ضوء الشاشات ابي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي
بقراءتي عليها في ربيع الثاني من سنة سبع وستين وخمسمائة قالت انبا ابي الامام ابو الفتح عبد الرزاق
قراءة عليه في داره باصبهان في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال انبا الشيخ الامام نجم الدين
الخطيبا ابو عبد الله محمد عبد الله بن محمد المذكر الهروي المقيم بصحبة قريبه من قرى هراة فما قرات
عليه بها من اصل سماعه بخط الحافظ ابي الفتح بن سمكونه قلت له اخبرك الشيخ الفقيه انور روح
ثابت بن محمد الادزي السعدي في شهور سنة ست وخمسين واربعمائة قال انبا ابو محمد عبد
اجيب محمد بن الفضل قال انبا ابو عبد الله محمد اسحق بن ابرهيم الفرشي ان الامام ابا سعيد عثمر
سعيد قال الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وسلحت الثرى
علام الغيوب لا يعزب عنه مثقال ذره في السموات ولا في الارض يعلم سر خلقه وجهرهم ويعلم ما
يكتسبون يحمده بمحامده ونصفه بما وصف به نفسه ووصفه به الرسول فهو الله
الرحمن الرحيم قريب مجيب منذ ما زال قبل كل شيء والاخر بعد
كل شيء له الامر من قبل ومن بعد وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وله الاسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقبض ويبسط وينكل ويرضى ويسخط ويغضب
ويحب ويبغض ويكرم ويصحك ويأمر وينهى ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام
المتين والدين والقضيب والقدره والسلطان والعظمه والعلم الاذلي لم يزل كذلك ولا يزال استوى
على عرشه فبان من خلقه لا يخفى عليه منهم خافيه علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير فبهذا الوصف نؤمن واياه نعبد ولا نصلي ونسجد ولا نقصد بعبادته
الى الله بخلاف هذه الصفات فانما يعبد غير الله وليس معبوده بالله لكفره بالله فنشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه وانتجبه لرسالته
واختاره من خلقه لخلقه فانزل عليه كلامه المسمى وكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرانا عربيا غير ذي عوج يهدي الى التي هي اقوم ويبشر المؤمنين

الموسر

فيه بنبا الاولين وخبر الاخرين لا يقضى عجبه ولا تفنى عجائبه غير مخلوق ولا منسوب الى مخلوق
تنزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين من لدن حكيم علم قال وانك لتلقى القران من لدن
حكيم علم وقال تنزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين من قال به
صدق ومن عمل به هدي الى صراط مستقيم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا فقرا لكما امر وعبادا اليه سرا وجهرا فلما سمع المشركون
ايات مبينات قالوا ساحر وكاهن وشاعر ومعلم مجنون واطلق الملا منهم ان امشوا
واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق
وان هذا الا قول البشر ولو نشا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين وقالوا ان هذا الا
افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكره واصيلا
انما يعلمه بشر مخلوق بكلام مخلوق مختلق فكذب الله عز وجل قولهم واطل دعواهم فقال
تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا وقال تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان
غفورا رحيما قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين
وقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم قال لو اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم تحداهم
جميعا الى ان ياتوا بمثله محرضا ومعلما من الخطبا والشعرا وغيرهم ان كانوا صادقين فقال
تبارك وتعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
وانوا بسوره مثله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسوره من مثله وادعوا
شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجاره اعدت للكافرين فلم يقدر الخلق والانس عربها وعجمها من عبده الاوثان
وعلى اهل الكتابين ان ياتوا بسوره ولا ببعض سوره ولو علوا انهم قادرون عليها لدعوا شهداهم
الى ذلك وبذلوا فيها الرغائب من الاموال وغيرها لخطبائهم وشعرائهم واحبارهم واشاقفتهم
وكهنتهم وسحرتهم ان ياتوا بسوره مثلها تصديقا لما ادعوا من الزور وتكذيبا محمد صلى الله
عليه وسلم واني باتي المخلوق بمثل كلام الخالق وكيف يقدر عليه وقد قال الله تعالى وان لم تفعلوا
فلن تفعلوا الى يوم القيمه فكما انه ليس كمثله شيء فليس ككلامه كلام فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو الناس الى الله والى كتابه وكلامه سرا وجهرا مجتهدا لما انزل من ذاهم

صاروا عليه حتى اظهره الله واعزه وانزل عليه نصره وضرب وجوه العرب والعجم بالسيوف
حتى دخلوا ودانوا ودخلوا الاسلام طوعا وكرها واستقاموا حينئذ وبعده وفاته لا يحذر
كافر ولا منافق معقود بالاسلام ان يظهر شيأ في نفسه من الكفر وانكار النبوة وقام السيف
ونحوه من الافصاح بل كانوا يتقلبون مع المسلمين بعجم ويعيشون فيهم على رغم دهرا
من الدهر وزمانا من الزمان وكان اول من اظهر شأمته بعد كفار قريش الجعد درهم
بالبصرة وجهم بحراسان فقتل بكفار قريش فقتل الله جهما شر قتله وابا الجعد فاخذه
خالد بن عبد الله القسري فذبحه بواسط في يوم اضحى على رؤس من شهد العيد معه من
المسلمين لا يعيبه بعيب ولا يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبه من رآه
حدثنا القسم بن محمد البغدادي قال عبد الرحمن بن محمد حدثني ابي حدثني عن
ابيه عن جده حسب بن ابي حسب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوم اضحى
فقال ايها الناس ارجعوا فضحوا يتقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد درهم انه زعم ان الله
لم يتخذ ابرهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما وتعالى الله عما يقول الجعد درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه
قال ابو سعيد ثم لم نرا الوا بعد ذلك مقموعين اذلة مدحورين حتى كان الان باخره حتى قلت
الفقها وقبض العلما ودعا الى البدع دعاة الضلال وصدد للطمع كل منعور في الاسلام من ابناء
اليهود والنصارى واباطل العراق وحدوا فرصة للكلام فحدوا في هدم الاسلام وتعطيل ذي
الجلال والاكرام وانكار صفاته وتكذيب رسله وابطال وحيه اد وحدوا فرصتهم واجتاحوا من
الرعاع جهالا ومن العلما قلة فنصبوا عندها الكفر للناس اماما يدعونهم اليه والطهروا
لهم اغلوطات من المتشابه وعبابات من الكلام تعاطون بها اهل الاسلام ليوقعوا في قلوبهم الشك
ويلبسوا عليهم امرهم ويشككوهم في خالقهم معتذرين بانهم الا قدمين الذين قالوا ان هذا الا قول
البشر وان هذا الا اختلاق فحين راينا ذلك منهم وقطنا لمذهبهم وما يقصدون اليه من الكفر وابطال
الكتب والرسل ونفي الكلام والعلم والامر عن الله تعالى رايتنا ان نبين مذاهبهم ونرد ما
من الكتاب والسنة وكلام العلما ما يستدل به اهل الغفلة من الناس على سوء مذاهبهم فيحذروهم
على انفسهم وعلى اولادهم واهليهم ونحتسب في الرد عليهم مخلصين مثابين عند رب الله تعالى
طالبين به ما عند الله وقد كان من مضى من السلف يكرهون الخوض في هذا وما اشبهه وقد
كانوا ارد قوا العافية منهم وابتلينا بهم عند دروس الاسلام وذهاب العلما فلم نجد بدا من ان

نرد ما اتوا به من الباطل بالحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوف ما اشبه هذا على
امته ويحذرها اياهم ثم الصحابة بعده والتابعون يخافون يكلموا في الله وفي القرآن بأهوائهم
فبضلوا ويتمادوا به على جهل فيكفروا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال المرا في القرآن كفر
وحتى ان بعضهم كانوا يتقون تفسيره لان القايل فيه انما يقول على الله قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اي ارض تقلني واي سما تظلني اذا قلت في كلام الله ما لا اعلم وسئل عبيدة السلماني
عن شيء من تفسير القرآن فقال اتوا الله وعليكم بالسداد فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل
القرآن فهذا الصديق خير هذه الامة بعد نبيها والخليفة بعده قد شهد التنزيل وعاين
الرسول وعلم فيما انزل القرآن الا ما شاء الله وقال يقول في القرآن بخلافه ان لا يصيب ما عنى
الله فهلكوا بم عسى السلماني بعده وكان من كبار التابعين فكيف بهلاء المتسلخين من الدين
والعلم الذين يتحونه تحتا ويفسرونه باهوائهم خلاف ما عنى الله وخلاف ما تحتمله اللغات
العرب ولقد قال بعض اهل العلم لا تهلك هذه الامة حتى يظهر فيهم الزنادقة ويتكلموا في الرب تبارك وتعالى
حدثنا سويد سعيد الانباري قال خلف بن خليفة عن الحجاج بن دينار عن منصور بن
المعتمر قال ما هلك دين قط حتى يحلف المنانية قلت وما المنانية قال الزنادقة وحدثنا
محمد كثير العبدي قال سفيان يعني الثوري عن سالم يعني ابن ابي حفصة عن ابي يعلى عن محمد الحنفية رضي الله عنه
قال لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم وحدثنا يحيى الحماني قال عمرو بن ثابت
عن سالم بن ابي حفصة قال ابو سعيد واحسبه عن ابي يعلى مندل الثوري عن محمد الحنفية
قال انما تهلك هذه الامة اذا تكلمت في ربها حدثنا الحسن الصباح البزار قال علي
بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال ابن احلى كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي
كلام الجهمية حدثنا شهل بن بكار قال ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزالون يتساءلون حتى يقال هذا الله خلقنا
من خلق الله تبارك وتعالى قال ابو هريرة واني لجالس ذات يوم اذ قال رجل من اهل العراق يا ابا هريرة
هذا الله خلقنا من خلق الله تبارك وتعالى قال ابو هريرة فوضعت اصبعي في اذني وصرخت
صدق الله ورسوله الله الواحد الاحد الصمد لم يلد فلم يولد ولم يكن له كفوا احد وحدثنا
يحيى بكير المصري قال الليث يعني ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير
ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي الشيطان الا عبد قد يئس ان يعبد في جزيرة العرب ولكن

يقول لم خلق ربك فليستعذ بالله ولينته حدثنا علي المديني سمع سفيان عن هشام
بن عروة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان
احدكم فيقول من خلق كذا وكذا من خلق ربك فاذا وجد من ذلك شيئا فليقل امنا بالله وبرسله
حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي
بن كعب ان المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربك قال فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت سيورث
وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثله شيء
حدثنا موسى اسماعيل حدثنا ابو هلال وهو الراسبي قال حدثني رجل ان عبد الله بن
رواحة قال للحسن هل تصف ربك قال نعم بغير مثال حدثنا ابو سلمة عبد الواحد
يعني ابن زياد حدثنا سلم يعني ابن ابي حفصة سمعت محمد ابا يعلى الثوري قال قال محمد للحنفية ان
قوما ممن كانوا قبلكم اوتوا علما كانوا يكفون فيه فسألوا عما فوق السماء وما تحت الارض
فما هو الا ان احدهم اذا ادعي من بين يديه اجاب من خلفه واذا ادعي من خلفه اجاب من بين يديه
قال ابو سعيد ولولا مخافة هذه الاحاديث وما شبهها لحدثت من فهم كلام هؤلاء
المعطلة وما يرجعون اليه من الكفر هكايات كثيرة يتبين بها عورة كلامهم وتكشف عن كثير من
سوآتهم ولكنا نخوف من هذه الاحاديث ونخاف ان لا يحتمله قلوب ضعفا الناس فيقع
فيها بعض الشك والريبة كان ابن المبارك قال الا لعن احكى كلام اليهود والنصارى احب الي من ان
احكي كلام الجهمية وصدق ابن المبارك ان من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو اوحش
من كلام اليهود والنصارى غير انا نختصر من ذلك ما نستدل به على الكثير ان شاء الله تعالى
فاقول الايمان بالعرش وهو احد ما انكرته المعطلة
قال ابو سعيد وما طمعنا انا نضطر الى الاحتجاج على احد ممن يدعي الاسلام في
اسم العرش والايمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في ايات الله فشغلونا بالاحتجاج
لما لم يختلف فيه الامم قبلنا والى الله نشكو اما اوهب هذه العصابة من عمى الاسلام واليه
نلجأ ونستعين وقد حقق الله العرش في اي كتبه من القرآن فقال تعالى خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى ثم استوى
على العرش الرحمن فسئل به خبيرا وترى الملائكة حافين من حول العرش في اي كتبه سواها

قارعت هذه العصابة انهم يومنون بالعرش ويقرون به كما انه مذكور في القرآن فقلت لبعضهم ما
ايمانكم به الا كايمان الذين قالوا امنا بافواههم ولم تومن قلوبهم وكما قال الذين اذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن انقدر ان الله عز شانه
معلوما موصوفا فوق السماء السابعة بحملة الملائكة والله فوق كل وصف نفسه بائن من خلقه
فالى ان يقر به كرتكرر وتردد في الجواب وخلط ولم يصرح قال ابو سعيد وقال لي بعضهم كيف لا
ولكن لم خلق الله الخلق يعني السموات والارض وما فيهن سمى ذلك كله عرشا له واستوى على
جميع ذلك كله قلت له ندعوا من انكار العرش والتكذيب به غايته وقد احاطت بكم
الحجج من حيث لا تدرون وهو نصدق بما قلتم ان ايمانكم به كايمان الذين قالوا امنا بافواههم ولم تومن
قلوبهم فقد كذبكم الله تعالى به في كتابه وكذبكم به الرسول صلى الله عليه وسلم اراءيتم قولكم ان عرشه
سماواته وارضه وجميع خلقه ما تفسير قوله عندكم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
احملة عرش الله ام حملة خلقه وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية الحاملون السموات والارض
ومن فيهن ام عرش الرحمن فانكم ان قدرتم قولكم قوله هو اينبغي لكم ان تقولوا ان عرش ربك خلق ربك احمل
وتبطلوا العرش الذي هو العرش وهذا تفسير لا يشك احد في بطوله واستحالته وتكذيب بعرش
الرحمن تبارك وتعالى وقال الله سبارك وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على
الماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء ففي قول الله تعالى
وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة ظاهرة ان العرش كان مخلوقا على الماء اذ كان ارضا وسماء
فلم تغالطون الناس بما انتم له منكرون ولكنكم تقرون بالعرش فلستم بحرز من اكفار الناس
اياكم بنصل التنزيل فتضرب عليه دفاتركم وعند انفسكم انتم به جاحدون ولعمري لئن كان اهل الجهل
في شك من امركم ان اهل العلم العلم من امركم لعلى او كما قلت لهم زادا وتقصر حدثنا
محمد كثير انا سفيان وهو الثوري عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما قال اتى نفر من بني تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا
قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء اهل اليمن فقال
اقبلوا اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله جئناك نتفقه في الدين ونسالك عن اول هذا الامر
ما كان يا رسول الله قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء
ثم خلق السموات والارض قال فاتاني رجل فقال يا عمران راحلتك قد ذهبت فقمت في اثرها
حتى اقم وحدثنا محبوب بن موسى الانطاكي انا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع

ابو سعد الصغاني
من تفسير اجوبة

ابن سنداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فاتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها
اخوانكم بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله انا نسألك لنتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر حيث
كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض
قال ثم اتاني رجل فقال ادرك ناقتك فقد ذهبت فخرجت فوجدتها قد قطع دونها السراب وايم
الله لوددت اني تركتها قال ابو سعيد ففي هذا بيان بين ان الله تعالى خلق العرش قبل السموات
والارض وما فيهن وبكذيب لما ادعوا من الباطل وحدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال
بكر بن عبد الله السهمي بشير بن نهيك عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء واخذ اهل
اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين قال يا اصحاب اليمين فقالوا
لبيك وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى قال الم تميلوا قالوا لبيد بنا وسعديك قال
الست بربكم قالوا بلى قال فلحظ بعضهم ببعض فقال يا رب لم خلقت بيننا قال لهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاملون الى قوله كذا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب آدم قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها قال فقال قائل يا نبي الله ففيم العمل قال ان يعمل كل قوم
لمنزلتهم فقال عمر اذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقيل يا رسول
الله ارايت الاعمال اشيء ستوفى او فرغ منها قال بل فرغ منها قال حدثنا يحيى الحماني
ويحيى صالح الوحاظي قالا حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثنا اسلم عن عطاء بن
يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها
وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
حدثنا محمد بن كثير ابنا سفيان وهو الثوري ابو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس
قال ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق الله القلم فامره وكتب ما هو كائن
وانما يجري الناس على امر قد فرغ منه حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني
ابن لهيعة ورشدين سعد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله تبارك
وتعالى

ان يخلق

ان يخلق شيئا اذكان عرشه على الماء وادلا ارض ولا سما خلق الريح فسلطها على
حتى اصطربت امواجه واثار دخانه فاحرج من الماء دخانا وطينا ورنبذا فامر
الدخان فعلا وسما وهو الخلق من السموات وخلق من الطين الارض ومن الزبد الجبال
قال ابو سعيد رحمه الله ففي هذا ذكر بأمر كتاب الله عز وجل وفي هذه الاحاديث بيان
بين ان العرش كان مخلوقا قبل ما سواه من الخلق وان ما ادعاه هؤلاء المعطلة تكذيب
بالعرش وحرص بالباطل ولو شئنا ان نجمع في تخفيف العرش كثيرا من احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لجمعنا ولكن علمنا ان خلص علم ذلك والاشارة الى
الفتى والصبيان الا الى هذه العصابة المحدثة اثابهم الله ظهر الله منه بلاده واراح منهم عباده

باب استوى الرب تبارك وتعالى

على العرش وارتفاعه الى السماء وبينونته من الخلق وهو ايضا مما انكروه
وقد قال الله تبارك وتعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش وقال تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقد قال الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة
العزيز الرحيم وقوله الى ربك فاذكر وارفعك الي وقوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
وقوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وقوله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله
ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
فستعلمون كيف نذير قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
قال ابو سعيد اقرب هذه العصابة بهذه الآيات بالتسنها وادعوا الايمان بها ثم تقصوا دعواهم

يدعوني غيرها فقالوا الله في كل مكان لا يخلو منه مكان قلنا فقد نقضتم دعواكم بالايمان
باستوآء الرب على عرشه اذا دعيتم انه في كل مكان فقالوا نفسره عندنا انه استولى على علوه
قلنا فهل من مكان لم يستولى عليه ولم يعله حتى حصل العرش من بين الاماكن بالاستواء
عليه وكرر ذكره في مواضع كثيرة من كتابه فاي معنى اذا لخصوص العرش اذا كان عندكم مستويا
على جميع الاشيآء كاستوآئه على العرش تبارك وتعالى هذا المحال من الحجج وباطل من الكلام لا تشكون
انتم ان شآء الله في بطوله واستحالته غير انكم تغالطون به الناس راتبتم اذ قلتم هو في كل مكان وفي
كل خلق اكان الله الها واحدا قبل ان يخلق الخلق والامكنة قالوا نعم قلنا فحين خلق
الخلق والامكنة اقدر ان يبقى كما كان وان ليست في غير مكان فلا يصير شيء من الخلق والامكنة التي
خلقها بزعمكم اولم يحد بدا من ان يصير فيها اولم يستغن عن ذلك قالوا بلى قلنا فالذي
دعا الملك القدوس اذا هو على عرشه في عزه وتهانيه بائن من خلقه ان يصير في الامكنة القذرة
واجواف الناس والطرق والبهايم ويصير بزعمكم في كل زاوية وجحر ومكان منه شيء لقد شوهتم
معبودكم اذ كانت هذه صفته والله اعلى واجل من ان يكون هذه صفته فلا بد لكم من ان تاتوا
ببرهان بين على دعواكم من كتاب ناطق او سنة ماضية او اجماع من المسلمين ولن تاتوا بشيء منه
ابدا فاما حشو بعضهم فيه بكلمة زنديقة استوحش من ذكرها وتستوحش اخر من زندقة صاحبه
فقال الا الله تعالى لها ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم قلنا
هذه الاية لنا على لا لكم انما يعني انه حاضر كل نجوى ومع كل احد من فوق العرش بعلمه كان علمه بهم محيط
وبصره فيهم نافذ لا يحجبه شيء عن علمه وبصره ولا يتوارون منه بشيء وهو بكماله فوق العرش بائن من خلقه
بعلم السر واخفى فرب الى احدهم من فوق العرش من حبل الوريد قادر على ان يكون له ذلك لانه
لا يبعد عنه شيء ولا يخفى عليه خافية في السموات ولا في الارض فهو كذلك ربهم وخالقهم وسادسهم
لا انه معهم بشخصه في الارض كما ادعيتم ولذلك فسره العلمآء فقال بعضهم دعونا
من تفسير العلمآء انما احتججنا بكتاب الله فاتونا بكتاب الله قلنا نعم هذا الذي
احتججتم به هو حجة لنا على الله عز وجل وبها نحتج على المعنى الذي ذكرنا غير انكم جهلتم معناها
فضللتم عن سوآء السبيل وتعلقتم بوسط الاية واغفلتم فاتحتها وخاتمتها الا ان الله عز وجل

افتتح الاية بالعلم بهم وختمها به فقال الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم فهذا دليل
على انه اراد العلم بهم وبافعالهم لا بانه بنفسه في كل مكان معهم كما تعلمون فهذه حجة بالغة لو عقلتم واخرى
انا لما سمعنا قول الله عز وجل في كتابه استوى على العرش واستوى الى السماء وقوله ذي المعارج تعرج
الملايكة والروح اليه وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وهو القاهر فوق عباده واني متوفيك ورافعك الي وما اشبهها من القران
امنا به وعلمنا بقلوبنا ما لا شك ان الله فوق عرشه فوق سمواته كما وصف بائن من خلقه فحين قال
الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قلنا
هم معهم بالعلم الذي افتتح به الاية وختمها لانه قال وهو على كثيره ملحق انه فوق عرشه فوق سماواته
فهو كذلك لا شك فيه فلما اخبر انه مع كل ذي نجوى قلنا علمه وبصره معهم وهو بنفسه على العرش
بكما وصف كما انه لا يتوارى منه شيء ولا يفوت علمه وبصره شيء في السما السابعة العليا والارض
الارض السابعة السفلى وهذا كقوله تعالى لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى من فوق العرش
فهل من حجة اشفى وابلغ مما احتججنا عليك من كتاب الله تعالى ثم الروايات لتحقيق ما قلنا
من تظاهرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين شتانا بينها بعض ما حضرنا ان شآء الله تعالى
ثم اجماع من الاولين والاخرين العالمين منهم والجاهلين ان كل واحد من مصلي ومن غير اذا استعان
بالله تعالى او دعاه او سأله يمد يديه وبصره الى السماء يدعوه منها ولم يكونوا يدعوه من اسفل منهم من
تحت الارض ولا من امامهم ولا من خلفهم ولا عن ايمانهم ولا عن شمايلهم الامر فوق السما المعروف منهم بالله
انه فوقهم حتى اجتمعت الكلمة من المصلين في سجودهم بسبحان ربي الاعلى لا نراهم يقولون ربي الاسفل
حتى لقد علم فرعون في كفره وعتوه على الله ان الله عز وجل فوق السما فقال يا هامان ابن لي صرحا
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فمعي هذه الاية بيان
بين ودلالة ظاهرة ان موسى كان يدعو فرعون الى معرفة الله بانه فوق السما فمن اجل ذلك امر ببنآء
الصرح ورام الاطلاع اليه وكذلك كفرة فرعون ابرهم الخذ التابوت والنسور ورام الاطلاع
الى الله لما كان يدعوه ابرهم الى ان معرفته في السما ولذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعو اليه الناس
ويمتحن به ايمانهم بمعرفة الله عز وجل حدثنا مسلم بن ابرهم الازدي ثنا ابان وهو ابن يزيد
العطار عن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطآء بن يسار عن معوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه

قال كانت لي جارية ترعى غنما لي فجئت ذات يوم بالطلاعة فوجدت ديبا
ذهب منها شاة وانا من بني ادم آسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم فعلت افلا اعتقها فقال ادعها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله قالت في السماء
قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة ٥ وحدثنا يحيى حدثنا اسمعيل
بن علية عن الجعاج الصواف عن يحيى ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية
بن الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا يحيى يحيى التميمي قال قرات على مالك بن
انس عن هلال بن اسامة عن عطاء بن يسار عن الحكم انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ان جارية لي ترعى غنما فجئتها ففقدت شاة من الغنم فسالتها عنها فقالت اكلها الذيب
فاسفت عليها وكنت من بني ادم فلطمت وجهها وعلي رقبة افاعتقها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها ٥ قال ابو سعيد
فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا دليل على ان الرجل اذا لم يعلم ان الله عز وجل في السماء
دون الارض فليس بمومن ولو كان عبدا فاعتق لم يجز في رقبة مومنة اذ لا يعلم ان الله في السماء الا
ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل اماره ايمانها معرفتها ان الله في السماء وفي قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين الله تكذيب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف بان لا شيء لا يخلو منه
مكان ويستحيل ان يقال ان هو ولا يقال اين الا لمن هو في مكان يخلو منه مكان ولو كان الامر على ما يدعي
هؤلاء الرابعة لانكر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وعلمها ولكنها علمت بما قصد فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لها بالايمان بذلك ولو كان في الارض كما هو في السماء لم يسم
ايمانها حتى تعرفه في الارض كما عرفته في السماء فالله تبارك وتعالى فوق عرشه فوق سبعا وانه باين من
خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الهه الذي يعبده وعلمه من فوق العرش بائن من خلقه وادناهم
واحدا لا يبعد عنه شيء ولا يغرب عنه مثقال ذره في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يصفه
المعطلون علوا كبيرا ٥ حدثنا الحسن بن الصباح البزار نا علي الحسن بن شقيق عن ابن
المبارك قال قيل له كيف نعرف ربنا قال بانه فوق السماء السابعة على العرش باين من خلقه ٥
قال ابو سعيد رحمه ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله
تخبر بذلك ان ايمانها فلما قالت في السماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة
والاثار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة والحمد لله على ذلك ٥

حدثنا مسدد

حدثنا مسدد نا سفيان عن عمرو يعني ابن دينار عن ابي قابوس عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم اهل الارض يرحمكم اهل السماء
حدثنا سعيد الحكم بن ابي مريم المصري نا الليث بن سعد عن بكير عن
محمد كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتكى احدكم شيئا او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء
والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين
انزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرا حدثني محمد بن يسار العبدي
نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب ابن عتبة عن جبير بن محمد
جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا محمد هلكت
المواشي ونهكت الاموال وانا نستشفع بك على الله وبالله عليك فادعو الله ان يسقينا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ويحك هل تدري ما تقول ان اعظم من ان يستشفع عليه باحد
من خلقه ان الله فوق عرشه فوق سبعا وانه سبحانه فوق ارضه مثل القبة واشار النبي صلى الله
عليه وسلم بيده مثل القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب حدثنا محمد الصباح
البغدادي نا الوليد بن ابي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء في عصابة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمرت سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال
والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون كم بين السماء والارض قالوا لا ندري قال فان بعدا
بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات
فوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء فوق ذلك ثمانية
اوعال ما بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء الى السماء وعلى ظهورهن العرش بين اسفله
واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء ثم الله عز وجل فوق ذلك تبارك وتعالى ٥ حدثنا
موسى اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمة نا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به مر برائحة طيبة فقال يا جبريل
ما هذه الرائحة فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها كانت تمشطها فوقع
المشط من يدها فقالت بسم الله فقال ابنة ابي قالت لا ولكن ربي وربك ابيك الله فقالت

احبر بذلك ابى فقال نعم فاخبره فدعا بها فقال من ربك فقال الله ربى وربك
الذى فى السماء فاسوبقره من نحاس واحبسهم دعا بها وبولدها فالفاهم فيها وساوا ابو
سلمة الحديث بطوله حدثنا مسدد ثنا ابو الاحوص ثنا اسحق عن ابى عبيدة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم من فى الارض لم يرحمه من فى السماء حدثنا
ابو هشام الرفاعى ثنا اسحق بن سليمان ثنا ابو جعفر الرازى عن عاصم بن بهدلة عن ابى صالح عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القى ابرهيم فى النار قال اللهم
انك فى السماء واحد وانا فى الارض واحد اعبدك حدثنا مسدد ثنا جعفر بن سليمان عن
ثابت عن انس رضى الله عنه قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فحسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال
لانه حديث عهد بربه قال ابو سعيد ولو كان على ما يقولها ولا الرابعة انه فى كل زمان
المطر احدث عهدا بالله من غيره من المياه والخلائق حدثنا مسدد ثنا عبد الله بن ابى شيبة ثنا محمد
بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
رضى الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذى تعبدون فان الهكم قد مات وان كان الهكم الله الذى فى السماء
فان الهكم لم يمت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم حتى ختم الآية حدثنا موسى اسماعيل ثنا جرير بن حازم قال سمعت
ابا يزيد يعنى المدنى قال لقيت امرأة عمر يقال لها خولة بنت تعلبة وهو يسير مع الناس
فاستوقفته فوقف لها ودنا منها واصغا اليها براسه حتى قضيت حاجتها وانصرفت فقال
له رجل يا امير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز فقال ويلك وهل تدرى من هذه
قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت تعلبة والله
لو لم تنصرف عنى الى الليل ما انصرفت عنها حتى يقضى حاجتها الا ان يحضر صلاة فاصليها ثم امضى
اليها حتى تقضى حاجتها حدثنا احمد بن يونس ثنا ابو شهاب الحناط عن الاعمش عن
حبيبة ان عبد الله قال ان العبد ليهم بالامر من التجارة او الامارة حتى اذا تيسر له نظر الله
اليه من فوق سبع سماوات فيقول الملك اصرفه عنه قال فيصرفه فيقضى بخيرة فيسبقنى
فلان وما هو الا الله حدثنا موسى اسماعيل ثنا حماد يعنى سلمة عن عاصم عن
زر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتى تليها مسيرة خمسمائة عام وبين

كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسى خمسمائة عام وبين الكرسى الى
الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا
سعيد ابو مريم المصرى ثنا يحيى ايوب حدثنى عمارة بن غزية عن قدامة بن ابرهيم بن محمد بن حاطب
انه حدثه ان عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وقع بجاريه له فقالت له امرأته فعلتها قال
اما انا فاقر الفرار فقالت اما انت فلا تفر الفرار وانت جنب فقال انا اقر لك فقال
شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملايكة كرام ملايكة الاله مسومينا ٥ فقالت امنت بالله وكذبت البصرى ٥
وحدثنا موسى اسماعيل ثنا جويرية يعنى ابن اسماء قال سمعت نافعا يقول قالت عائشة
رضى الله عنها وايم الله انى لاحشى لو كنت احب قتله لقتلت يعنى عثمان ولكن علم الله من فوق
عرشه انى لم احب قتله وحدثنا النفيلى ثنا زهير بن معوية ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم
حدثنى عبد الله بن عبد الله بن ابى مليكة ان حدثه ذكوان حاجب عائشة رضى الله عنها ان ابن
عباس رضى الله عنهما دخل على عائشة وهى تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا
وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله تعالى
يذكر فيه الله الا وهى تتلى فيه اناء الليل والنهار حدثنا محمد عمران بن ابى ليلى ثنا موسى
ابو محمد من موالى عثمان عن ابان قال وكان من خيار الناس عن خالد بن يزيد عبد الله عن ابيه عن جده
قال خطب على الناس الخطبة التى لم يخطب بعدها فقال الحمد لله الذى دنا فى علوه وتناءى فى دنوه لا
يبلغ شئ مكانه ولا يمتنع عليه شئ اراده حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك انبا سليمان
المغيرة عن ثابت البنانى رجل من اهل الشام وكان يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع منه
قال كنت معه فلقى نوفا فقال نوف ذكر لنا ان الله تعالى قال للملئكة ادعوا لى عبادى فقالوا ايا رب
كيف والسموات السبع ودونهم والعرش فوق ذلك قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا
لى قال يقول عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب او قال غيرها شك سليمان
فقعد رهط انا فيهم ننتظر ون الصلاة الاخرى فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع المشى كانى
انظر الى ركبتيه ازاره كى يكون اخف له فى المشى فانتهى الينا فقال الا ابشروا هذا ربكم امر بباب
من ابواب السماء الوسطى او قال باب السماء ففتحه ففاخر بكم الملايكة فقال انظروا

الى عباد يراد وا وقفا من حفي ثم انظروا ادا حوا خرنود ونه حدثنا موسى اسمعيل
ثنا ابو هلال ثنا قتاده قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء ونحن في الارض فكيف لنا ان نعرف
رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم
شراركم حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال احدثني ليث وهو ابن سعد قال احدثني خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال ان زيد بن اسلم حدثه عن عطا بن يسار قال ابى رجل كعبا وهو في نفر فقال يا ابا
اسحق حدثني عن الجبار فاعظم القوم قوله فقال كعب دعوا الرجل فان كان جاهلا تعلم وان كان عالما
ازداد علما قال كعب اخبركم ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم جعل بين كل سماء
كما بين السماء الدنيا والارض وكثفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السموات سماء
الا لها اطيط كاطيط الرحل العلاني في اول ما يرحل من ثقل الجبار فوقهن حدثنا عبد الله
بن صالح حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم ابن عبد الله ان كعب الاحبار
قال لعمر رضي الله عنه ويل للسلطان الادنى من سلطان السماء قال عمر الامر حاسب نفسه فقال كعب
من حاسب نفسه وكبر عمر وخر ساجدا حدثنا يحيى عبد الحميد الحماني ثنا ابي عن رصاد ابي عمر
الحراز عن عكرمة عن ابن عباس قال تسعة اسماء السموات التي فيها العرش وسبعة اسماء الى ارض التي نحن
عليها وسبعة البحر العونج ومنه عصا موسى حدثنا الفضيل بن سليمان ثنا عاصم بن قيس ابو الفضل
عن ابي سعيد المقبري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله اراك تصوم من الشهر
شيئا ما لا تصومه من الشهور اكثر الامر رمضان قال اي شهر قلت شعبان قال هو شهر ترفع
فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صايم حدثنا عثمان ابي شيبة
ثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملايكة سياحين فيكم فاذا كانت صلاة الفجر نزلت ملايكة النهار فسبحوا معهم الصلاة وصعدت
ملايكة الليل ومكثت فيكم ملايكة النهار فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم ما تركتم عبادي يصنعون
فيقولون جيئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاذا كانت صلاة العصر نزلت ملايكة الليل
فسبحوا معهم الصلاة فصعدت ملايكة النهار ومكثت معهم ملايكة الليل قال فيسالهم ربهم وهو
اعلم بهم فيقول ما تركتم عبادي يصنعون قال فيقولون جيئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون
قال فحسبته انه قال فاغفر لهم يوم الدين حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن
عاصم عن زر قال اتيت حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما فقلت اخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم في بيت المقدس ليلة اسري به قال ما اخبرك ذاك قلت القرآن قهرات سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال هكذا هو في قراءة عبد الله قال هل تراه
صلى فيه اصلح قلت لا قال فانه اتاه مدابه فوصفها عاصم بحماد فحمد عليها احرفها زيد صاحبه
ثم انطلقا فاذا هو بما في السموات وارى نزعادا عودها على بدا هافاما يصل فيه ولو صلى فيه لكانت سنة
حدثنا عمرو بن خالد الحراني ثنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ملكت المني في الرحم اربعين ليلة اتاه ملك المنفوس
فعرج به الى الرب تبارك وتعالى فيقول اي اشقي ام سعيد فيكتب بين عينيه ما هو لاق قال وتلى
ابو ذر من فاتحة التغابن خمس ايات قال ابو سعيد رحمه الله والى من يعرج الملك بالمني والله
يرى علم الكاذب في رحم المراة وهو فيما مع حدثنا عمر بن ابي شيبة ثنا جرير عن
الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شي ادركه
بصره قال ابو سعيد رحمه الله فاني من ترفع الاعمال والله يرى علم الكاذب مع العامل بنفسه
وبينه ومسيره ومنقلبه ومثواه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والاحاديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين فمن بعدهم في هذا اكثر من ان نحصيها كما شاهدنا
غير انا قد اختصرنا من ذلك ما نستدل به اولوا الالباب ان الامة كلها والامم السالفة قبلها
لم يكونوا ابتكوا في معرفة الله تعالى اله فوق السماء بائن من خلقه غير هذه العصابة الرابغة عن
الحق المخالفة للكتاب واثارات العلم كلها حتى لقد عرف ذلك كثير من كفار الامم وفراعنتهم قال
فرعون لهامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واتخذ
فرعون ابرهيم النسور والتابوت بر ومور الاطلاع الى الله تعالى في السماء ودلك المال الانبياء
عليهم السلام كانوا يدعونهم الى الله بذلك وقالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء وحكمك في الارض
واشباه هذا كثير يطول الزكرناها وظاهر القران وباطنه كله يدل على ذلك لا لبس فيه ولا تاول
الا لمتاول جاحد مكابر الحق وهو يعلم انها عليه قال الله تبارك وتعالى الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب وقوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل
هدى للناس وانزل الفرقان وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم وتنزيل من حكيم حميد انا انزلناه في

لله القدر انا انزلناه في ليلة مباركة سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها اياب بينات
وما اشبه هذا في كتاب الله كثير كل ذلك دليل على ان الله عز وجل انزله من السماء من عند الله ولو
كان على ما يدعي هؤلاء الرافضة انه تحت الارض وفوقها كما هو على العرش فوق السماء السابعة لقال
جل ذكره في بعض الايات انا اطلعناه اليك ورفعناه اليك وما اشبه ذلك وقال ما ينزل الامر
بينهن يتنزل به الروح الامين وقال نزله روح القدس من ربك بالحق ولم يقل ما يخرج من تحت الارض
ولا تصعد منها قال ابو سعيد رحمه الله وظاهر القرآن وباطنه يدل على ما وصفنا من ذلك
يستغني فيه بالتنزيل عن التفسير وبمعرفة العامة والخاصة فليس منها متناول ولا الا ملكوت به في
نفسه مستغنيا بالتأويل وبكلام اجماع من الصحابة والتابعين وجميع الامة من يفسر القرآن والفرائض
والفرائض والحدود والاحكام نزلت اليه كذا وكذا ونزلت اليه كذا وكذا وسورة كذا في مكان
كذا لا يسمع احدا يقول طلعت من تحت الارض ولا جاءت من امام ولا من خلف ولكن كله نزلت
من فوق وما يصعد بالتنزيل من هو بنفسه في كل مكان انما يكون نسبة سناوله لا انه يتنزل من فوق السماء
مع جبريل اذ يقول سبحانه وتعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق والرب نزعم الكاذب في البيت
معه وجبريل بائنة من خارج هذا واصح ولكنهم تعالوا لون فلم نفصل بايمانه وعباداته الى الله الذي
استوى على العرش فوق سماواته وبائن من خلقه فانما بعد عبد الله ولا يدري اين الله حدثنا
مهدي بن جعفر الرملي ثنا جعفر بن عبد الله وكان من اهل الحديث ثقة عن رجل فوق سماه لي قال جاء
رجل الى مالك بن انس فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رأينا
مالكا وجد من شيء كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء حتى طرق وجعلنا ننتظر ما يأمر به فيه
قال ثم سري عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة واني لاخاف ان يكون ضالا ثم امر به فاخرج قال ابو سعيد رحمه الله وصدق مالك
لا يعقل من كيف ولا يجهل من الاستواء والقرآن يطوي بعضه ذلك وغيره فهذه الاشياء التي
اقتصصنا في هذا الباب وفي خلاصة علم كثير منها الى النساء والصبيان فضلا كثيرا منها كتاب الله تعالى
وصدقته الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين وليس هذا من العلم الذي يشكل
على احد من العامة والخاصة الا على هذه العصابة الملحدة في آيات الله لم يزل العلماء يرون هذه الآثار
وينتاسخونها ويصدقون بها على ما جاءت حتى ظهرت هذه العصابة فلم يرووا بها الجمع وجهلوهم
وخالفوا امرهم خالف الله بهم ثم ما فرض في قبض الارواح وصعود الملائكة بها الى الله تعالى

من السماء وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصة جبريل اسري به فعرج به الى سماء بعد سماء
حتى انتهى به الى السدرة المنتهى التي ينتهي اليها علم الخلائق فوق سبع سموات وكل مكان كما
يزعم هؤلاء ما كان الاسراء والبراق والمعراج اذا من معنى والى من يعرج به الى السماء وهو يزعم
الكاذب معه يتنزل والارض ليس بينه وبينه سير بارك اسمه وتعالى عما تصفون حدثنا
عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني ابن سعد قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج بي الى فلما جينا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح
قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد قال ارسل اليه قال نعم قال فافتح فلما
علونا السماء الدنيا وساق الحديث الى قوله قال اسرد ذكره انه وجد في السموات ادم وادريس
وموسى وعيسى وابرهيم قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة
الانصاري رضي الله عنهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع صريف الاقلام قال ثم انطلق بي حتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي
حدثنا احمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس باسناده نحوه معناه وحدثنا
عبد الله ابن ابي شيبة ابو بكر ثنا ابو معوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة
انزل الله اليه من السماء ملائكة وساق الحديث قال فيخرج روحه فيصعدون به حتى ينتهوا به الى
السماء فيستفتح فيفتح له حتى ينتهي به الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي
في عليين في السماء السابعة واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى واما الكافر فاذا قبض ينتهي به الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ لا تفتح لهم
ابواب السماء الآية قال اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الارض السفلى واعيدوه الى الارض فاني
منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتطرح طرحا وساق الحديث بطوله كما تقدم
قال ابو سعيد فهذا في قوله تبارك وتعالى لا تفتح لهم ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله عز وجل
فوق السماء لان ابواب السماء انما تفتح لارواح المومنين ولرفع اعمالهم الى الله عز وجل منها وما
سوى ذلك مما شاء الله تعالى فاذا كان روح الميت والعامل بفسقه في الارض فالى من يعرج بارواحهم
واعمالهم ولم تفتح ابواب السماء لقوم وتغلق عن آخرين اذا كان الله بزعمهم في الارض وما منزله

قول الله عز وجل عندهم اذ لا يعلمهم ابواب السماء فمن آمن بهذا القرآن الذي احتجبنا منه
بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي رويناه عنه هذه الروايات لزمه الاقرار بان الله
بكماله فوق عرشه فوق سماواته والا فليحمل قرآنا غير هذا فانه غير هذا ومن هذا ومما يحقق
قولنا ويطابق دعواهم احتجاب الله عز وجل من الخلق فوق السموات العلى ٥

باب الاحتجاب

قال الله تبارك وتعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ حدثنا علي المديني قال حدثنا موسى
بن ابرهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الانصاري قال سمعت طلحة بن خراش بن عبد الرحمن
بن خراش بن انصمد الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول نظر النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك مهتما قال قلت استشهد ابي وترك دينا عليه
وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وكلم ابا ك كفاحا فقال يا عبدي
تمن علي اعطك وساق على الحديث حدثنا عمرو بن عون الواسطي نا هشيم عن مغيرة وداود عن
الشعبي قال تمكسروق قال بينا انا عند عائشة ام المومنين فقالت يا ابا عائشة من زعم ان محمدا
راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ حدثنا عمرو بن ابي سلمة نا جرير
عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل
الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي نا ابو اسحق الفزاري عن سفيان عن عبيد الملك
عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال احتجب الله من خلقه باربع بار وظلمة ونور وظلمة ٥
حدثنا موسى نا اسمعيل ابو سلمة نا حماد وهو ابن سلمة قال نا ابو عمران الجوني عن
زرارة بن اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل رايت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد
ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت قال ابو سعيد ومن
يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها ومن يعلم كيف هي غير الذي احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا ففي هذا ابطال قول من زعم ان الله لا يستطيع جبريل ومع قربه
اليه الدنو من ذلك الحجب وليس كما يقولها ولاء الزائغة انه معهم في كل مكان ولو كان كذلك ما

كان للحجب معنى ان الذي هو في كل مكان لا يحجب بشيء من شيء فكيف يحجب من هو
خارج الحجاب كما هو من وراءه فليس لقول الله عز وجل من وراء حجاب عند القوم مصداق ٥
والآثار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على
ان الله عز وجل فوق السموات على عرشه بائن من خلقه ٥

باب النزول

قال ابو سعيد رحمه الله
فما يعتبر به من كتاب الله عز وجل في النزول وصح به على من انكره قوله تعالى هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وهذا يوم القيامة
اذا نزل الله ليحكم بين العباد وهو قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزول الملائكة تنزيلا الملك
يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا فالذي يقدر على النزول يوم القيامة من السموات
كلها ليفصل بين عباده قادر ان ينزل كل ليلة من سمآ الى سماء فان ردوا قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النزول فماذا يصنعون بقول الله عز وجل تبارك وتعالى حدثنا عمرو بن عون
الواسطي نا ابو عوانة عن ابي اسحق عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل
هبط فقال من تاب فيتاب عليه من دعاني فيستجاب له من مستغفر من ذنب من سائل
فيعطا حدثنا يحيى بكير المصري نا مالك وهو ابن انس عن ابن شهاب عن ابي عبد الله
الاغر وابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني
استجيب له من سالني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له قال ابو سعيد وزادني فيه
احمد صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب باسناده قال وقال هشام الدستوائي
عن يحيى وهو ابن ابي كثير عن هلال ابن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار ان رفاعة الجهني حدثه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل او ثلثا الليل ينزل الله الى سماء
فيقول الا سائل عن عباد من احد غيري من مستغفر يغفر له من مدع يدعوني استجيب له ومن
اعطيه حتى ينفجر الصبح حدثنا سعيد بن الحكم بن ابي مريم المصري نا الليث يعني ابن
سعد قال حدثني بكير بن محمد عن محمد كعب القرظي عن قتادة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ثلث ساعات من الليل يفتح الذكر

الساعة الاولى لم يره غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل الى الساعة الثانية الى جنة
عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني ادم
غير ثلاث النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل الى السماء الثالثة الى
السماء الدنيا بوجهه وملائكته مسفقص فيقول قومي بعزتي ثم يطلع الى عباده فيقول هل من
مستغفر اغفر له وهل من داع اجيب حتى يكون صلاة الفجر ولذلك يقول وقرآن الفجر ان قرآن
الفجر كان مشهودا تشهده الله وملائكة الليل والنهار حدثنا حفص بن عمر النمري ابو
عمر الحوضي نا هشام وهو الدستوائي عن يحيى وهو ابن ابي كثير عن ابي جعفر عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بقي او قال مضى ثلث الليل ينزل الله الى سماء الدنيا فيقول
من يدعوني فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له من يسألني فاعطيه من يستكشف الضر اكشفه عنه
حتى ينفجر الصبح حدثنا عمرو بن عون الواسطي نا خالد يعني ابن عبد الله عن الجريري عن
الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح ابواب السماء
في ثلث الليل فيهبط الى السماء الدنيا فيبسط يديه فيقول الا عبد يسألني فاعطيه الى طلوع الفجر
حدثنا عبد العزيز بن يوسف الحراني ابو الاصبغ قال حدثني محمد يعني ابن سلمة الحراني
عن محمد اسحق عن سعيد المقبري عن عطاء مولى ام صبية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ولاخرت العشاء
الاخرة حتى يذهب ثلث الليل فانه اذا ذهب ثلث الليل الاول هبط الله الى السماء الدنيا
فلا يزال بها حتى يطلع الفجر يقول قائل الا من سائل فيعطا الا مرداع فيستجاب له الا من مريض
فيستشفى الا من مذنب يستغفر فيغفر له حدثنا عمرو بن محمد الناقد عن يعقوب بن
ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي اسحق باسناده نحوه قال عمرو وحدثنا يعقوب ابن ابرهيم قال
حدثني ابي عن محمد اسحق قال وحدثني عمي عبد الرحمن بن سارة عن عبيد الله بن ابي رافع عن
ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة رضي الله عنه
حدثنا موسى اسماعيل نا ابو عوانة عن طارق عن سعيد بن خثيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الله يمهل حتى اذا مضى ثلث الليل هبط الى سماء الدنيا ثم قال هل من تائب فيتاب عليه هل
من مستغفر فاغفر له هل من سائل يعطا حدثنا الزهراني ابو الربيع نا حماد يعني ابن زيد
عن عمرو بن دينار عن عبيد عمير قال اذا مضى ثلث الليل او بقي نصف ينزل الله عز وجل الى سماء

الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه ٥

باب النزول ليلة النصف من شعبان ٥

حدثنا الاصبغ ابن الفرج المصري قال اخبرني ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الملك
عن مصعب بن ابي الحرث عن القاسم بن محمد ابي بكر عن ابيه او عن عمه عن جده ابي بكر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل نفس الا
مشرك بالله او مشاحن ٥ باب النزول يوم عرفة
حدثنا موسى اسماعيل ابو سلمة وعلي عثمان الملاحفي قالا نا ابو عوانة عن مغيرة عن عاصم
بن ابي النجود قال قالت ام سلمة رضي الله عنها نعم اليوم يوم عرفة ينزل فيه رب العزة الى السماء الدنيا
يوم عرفة ٥ باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة
للحساب ٥ حدثنا نعيم بن حماد نا ابو هشيم عن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول
من كان يعبد شيئا فليتبعه وساق الحديث الى قوله وتبقى هذه الامة فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا
ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه وساق نعيم
الحديث الى اخره حدثنا موسى اسماعيل نا حماد وهو ابن سلمة عن ثابت وحميد وعلي بن زيد
عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى
لنا ضاحكا ٥ حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا سليمان التيمي عن ابي نضرة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ينادي منادي من الملك اليوم لله الواحد القهار حدثنا عبد بن صالح
المصري قال حدثني ابن لهيعة عن مزيد ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال تلى هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة
لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى ٥ حدثنا موسى اسماعيل نا حماد وهو
ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية يوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال ينزل اهل سماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول
اهل الارض افيكم ربنا فيقولون لا وسيأتي ثم تشقق السماء الثانية وساق ابو سلمة الحديث الى السماء
السابعة قال فيقولون افيكم ربنا فيقولون لا وسيأتي ثم ينادي الرب تبارك وتعالى الخلق بينهم وهم اكثر
من اهل السموات والارض حدثنا موسى اسماعيل نا ابو عوانة نا الاجلح نا الضحاك

ابن مراحم قال ان الله يامر السمآء يوم القيامه فتشق بمن فيها فيحطون بالارض ومن فيها
ويامر السما الثانيه حتى ذكر سبع سموات فيكونون سبعه صفوف فتراجعوا الناس قال ثم
ينزل الله في بهاءه وجماله ومعه ما شآء من الملايكه بحنينه السبري جهنم فاذا راها الناس
تلظى سمعوا زفيرها وشهيقها عند الناس سوى الارض فلا يبقون قطرا من اقطارها الا وجدوا
سبعه صفوف من الملايكه وذلك قوله عز وجل يوم التناد يقول يوم التناد الناس فيقول الله عز وجل
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك
قوله عز وجل اذا دكت الارض دكا دكا وجآء ربك والملك صفا صفا وجي يومييجهنم ويوم
تشقق السما بالغمام ونزل الملايكه تنزيلا وانشقت السما فهي يومييذ واهيه والملك على
ارجايها قال قلت له ما ارجاها قال حافتها ٥

باب نزول الله لاهل الجنه ٥ حدثنا
هشام بن خالد الدمشقي وكان ثقه ثنا محمد شعيب وهو ابن شابور ثنا عمر بن عبد الله مولى غفره
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وفي يده
كهيه المراه البيضا وفيها نكته سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعه يعرضها عليك ربك
يكون عيدا لك ولامتك من بعدك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير انتم الاخرون السابقون يوم
القيمه وفيها ساعه لا يوافقها عبد يصلي يسال الله شيا الا اعطاه قلت ما هذه النكته السوداء
قال هذه الساعه تكون يوم الجمعه وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت وما المزيد
يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنه واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعه من ايام
الاخره هبط الرب تبارك وتعالى عز عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من زبرجد فجلس
عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهدا ويهبط
اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لاهل المنابر والكراسي عليهم فضلا
والمجلس عم بتبدلهم ذو الجلال والاكرام فيقول سلوني فيقولون يا جهم نسالك الرضا
فيشهدهم على الرضا فيسالونه حتى ينتهي بهمته كل عبد منهم ثم يسمع عليهم علا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الرب عز كرسيه الى عرشه ويرتفع اهل الغرف الى
غرفهم وهي عرفه من لولو بيضا او زبرجد خضرا او ياقوته حمرا ليس فيها فصم ولا وصم منظرده
انهارها مندليه فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنه الى شي اشوق منهم

الى يوم الجمعه ليزدادوا قربا من الله ورضوانا حدثنا عثمن ابي شيبه ثنا جرير عن ليث
عن عثمن ابي حميد عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
وكفه كالمراه البيضا فيها كالنكته السوداء فقلت ما هذا الذي في يدك قال الجمعه قلت وما الجمعه
قال لكم فيها خير وهو عندنا سيد الايام ونحن نسميه يوم المزيد قال اوما ادراك قال الان
الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنه واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعه ينزل على كرسيه
من عليين او تنزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجي
النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم ينزل اهل الغرف حتى يجلسوا على تلك الكثيب ثم يتجلى لهم
ربهم فيقول انا الذي صدقتم وعدي وامنتم عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني وسال عثمن
بن ابي شيبه الحديث الى قوله وذلك مقدار منصرفهم من الجمعه ثم يرتفع الى كرسيه ويرتفع معه
السودن والصديقون والشهدا او النبيون والشهدا او الصديقون ويرجع اهل الغرف الى
غرفهم حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني حرمله بن عمران عن سليمان بن حميد
قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال فاذا فرغ الله عز وجل من اهل
الجنه والنار اقبل الله عز وجل في ظلل من الغمام والملايكه فسلم على اهل الجنه في اول درجه
فيردون عليه السلم قال القرظي وهذا في القرآن سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوني قال فيفعل
ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه ثم يانيهم التحف من الله يحمله الملايكه اليهم ٥
قال ابو سعيد فهذه الاحاديث وجهات كلها واكثر منها في نزول الرب تبارك وتعالى
هذه المواطن على تصديقها والايمان بها ادركنا اهل الفقه والبصر من مشايخنا لا ينكرها
منهم احد ولا يمتنع من روايتها حتى ظهرت هذه العصابه فعارضت اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
برد وتسمروا الرفعها بحد فقالوا كيف نزوله هذا قلنا لم نكلف كيفيه نزوله في ديننا
ولا نعقله قلوبنا وليس كمثله شي من خلقه فنشبه منه فعلا او صفه بفعالهم وصفهم ولكن
ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشا فالكيف منه غير معقول والايمان بنزول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نزوله واجب ولا يقال للرب عما يفعل كيف يفعل وهم يسالون لانه القادر
على ما يشا لا يفعله كيف يشا وانما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لا قدره له الا ما اقدره
الله تعالى عليه كيف يصنع وكيف قدره ولو قدر امتنع من استوآء الرب على عرشه وارتفاعه فوق
السما السابعه بدءا ان خلقها كايمان المصلين به لقلنا لم ليس نزوله من سمآء الى سمآء ما شد عليه

ولا يتعجب من استوائه عليها او خلقها بدا فكما قدر على الاولى منها كيف شاء فكذلك
يقدر على الاخرى كيف يشاء ولسنا نقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنزيله ما تعجب من قول
الله تبارك وتعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ومن قوله وجاء ربك
والملك صفا صفا فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك فهذا الناطق من قول الله عز وجل وذاك المحفوظ
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم باخبار لسنا عليها اغيارا فاكتفى من عباد الله المؤمنين ان يعلم
الايمان بها كما امن بها الموسوم والاقصر حوا ما انصرفوا ورددوا هذه الاعلوطات التي يلوون بها
السنتهم فلئن كان اهل الجهل في شك من امركم ان اهل العلم من امركم لعلى يقين قال الفقال فاين
معنى اتيانه في ظلل من الغمام ومجيئه والملك صفا صفا كمعنى كذا وكذا قلت هذا التكذيب
بالآية صراحا لان معناها بين للامة لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المعقول
المفهوم المعقول عند جميع المسلمين فاما مجيئه يوم القيمة واتيانه في ظلل من الغمام والملائكة فلا
اختلاف بين الامة انه اتيا يأتيهم يوم يميد كذلك لمحاسبتهم وليصرع بين خلقه ويفرغهم بأعمالهم
ويحزبهم بها وليقتص المظلوم منهم من الظالم لا يتولى ذلك احد غيره تبارك اسمه وتعالى جده
فمن يؤمن بذلك يوم من يوم الحساب ولكن كنتم محقين في تأويلكم هذا وما ادعيتم من
باطلكم وليستم كذلك فاتوا الحديث نقوي مدهكم فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفسيره
فاتونا صحيحا عن احد من الصحابة او التابعين كما اتيناكم به عنهم نحن لمذهبنا والا فمتى تزلت
الجهمية من العلم بكتاب الله وتفسيره المنزلة التي تحب على الناس قبول قولها فيه وترك
ما يوثر من خلافهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وعن التابعين بعدهم
هذا حدث كبير في الاسلام وظلم عظيم ان يتبع تفسيركم كتاب الله بلا اثر وترك المأثور
فيه الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان رضي
الله عنهم ومتى ما قدرتم ان تجامعوا اهل العلم في مجالسهم وتتحلوا اشيأ من العلم في اباد الدهر
الا ما اقفوه واستثاروا حتى تنقلوا اليوم من تفسير كتاب الله ما كان بوفا واوضح منه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدوتم طوركم وائرتم انفسكم المنزلة التي بعدكم الله منها
ثم المسلمون ولم يوجد فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه خبرا ولا اثرا لم
تكونوا موتمنين على كتاب الله وتفسيره ان يلتفت الى شيء من اقاويلكم او يعتمد على شيء
من تفسيركم كتاب الله لما ظهر للامة من الحادكم فكيف اذا هم حاققوكم قال ابو سعيد
رحمه الله

وما يرد هذا ويبطله قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الملائكة او يأتي ربك الآية فهذا لها
يحقق دعوانا ويبطل دعواكم التي خرصتموها عدوا بغير علم في اتيان الله تعالى ومجيئه
يوم القيامة والملك صفا صفا فان بيتم الا لزومنا التفسير كم هذا ومخالفنا لما احتججنا
به من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه ليس لكم من الرسوخ في العلم والمعرفة بالكتاب والسنة ما يعتمد على تفسيركم لو قرأتم
الحق فكيف اذا انتم احطاتموه ولكن بيناه وسلم حجته واضحه بعقلها من شاء الله من الناس
والولدان الستم تعلمون انا قد اتيناكم بهذه الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه
والتابعين منصوصة صحيحة عنهم ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وقد علمتم بيقين
انا لم نخترع هذه الروايات ولم نفتعلها بل رويناها عن الائمة الهادية الذين نقلوا اصول
الدين وفروعه الى الانام وكانت مستفيضة في ايديهم يتناقلون فيها ويتوارثون رواياتها
ويحتجون بها على من خالفها فقد علمتم ذلك ورويتموه كما رويناها ان شاء الله فانوا بعضها الا ينزل
منصوصا كما رويناه عنهم النزول منصوصا حتى يكون بعض ما اتونا به ضدا لبعض ما اتيناكم به
والائمة بدفع اجماع الامة وما ثبت عنهم في النزول منصوصا بلا اضداد منصوص من قولهم او من قول
نظرائهم ولم يدفع شيء بلا شيء كان اقاويلهم وروايا تهم شيء لازم واصل متبوع واقاويلكم ريح لا تثبت
شيئا ولا يلزم احدا منها شيء الا ان تأتوا فيها باثر ثابت مستفيض في الامة كاستفاضة ما رويناه عنهم
ولن تأتوا به ابدا هذا واصح بتين بعقله كثير من ضعفاء الرجال والنساء يعقلونه اتم ان شاء الله
فانه ليس لكم من العقل كما لا تعلمون ان هذه الحجج اخذه خلوقا غيرانكم بقصور وقصر شيء
لا يتفاقد الا يدفع هذه الحجج والاثار كلها تعرفون ان العلم الذي كلتم تعدون منكم في كل مكان واقع
على كل شيء لا يحد له ولا منتهى عندكم ولا يخلو منه شيء مكان يزعمكم ثم قلتم انا نوصف بالنزول
من هو في مكان دون مكان فاما من هو في كل مكان فليف ينزل الى مكان وقلنا هذه صفة خلاف
صفة رب العالمين ولا نعرف بهذه الصفة شيئا الا هذا الهوا الداخل في كل مكان الناذل على كل شيء
فان لم يكن ذلك الهكم الذي تعبدون فقد غلبكم عن عبادة الله راسا وصرتم في عباده ما تعبدون
اسوأ منزلة من عباده الاوثان وعباده الشمس والقمر لان كل صنف منهم عبد شيئا هو عند
الخلق شيء وعبدتم انتم شيئا هو عند الخلق لا شيء لان الكلمة قد اتفقت من الخلق كلهم ان الشيء لا يكون
الا بحد وصفة وان شيء ليس له حد ولا صفة فلذلك قلنا لا حد له وقد اكذبكم الله تعالى فسمى نفسه

اكبر الاشياء واعظم الاشياء وخلق الاشياء قال تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد
بينى وبينكم وقال كل شئ هالك الا وجهه فهو سمى نفسه اكبر الاشياء واعظم الاشياء وخلق
الاشياء ولا حد وهو تعلمه لا غيره حدثنا الحسن من الصباح البزار البغدادى
سنة على العرش بائن من خلقه قال قلت لحد قال فما ينبغى قال ابو سعيد رحمه الله والحجة
لقول ابن المبارك رحمه الله قول الله تبارك وتعالى ترى الملائكة حافين من حول العرش فلما الحفوف
حول العرش الا لان الله عز وجل فوقه ولو كان فى كل مكان لحفوا بالامكنة كلها لا بالعرش دونها
ففى هذا بيان بين ان الله فوق العرش والملائكة حوله حافون يسبحون ويقدسونه ويحملون
عرشه بعضهم قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم قال ابو سعيد رحمه الله
فسمعت نحميا يحتج عليهم فى انكارهم الحد والنزول فى قولهم هو فى كل مكان بحديث اربعة املاك
النقوا احدهم حامل المشرق والاخر من المغرب والثالث من السماء والرابع من الارض فقالوا
اربعتهم حيث ما كنتم فقلت ان فلسفة الناس من الحديث وافقرهم فيه الذى يحتج من
الحديث ما يدفع به مثل الاحاديث الصحيحة المشهورة فى هذه الابواب لاهل الحديث وهو ايضا
من الحديث افلس كل هذا الحديث لو صح كان عليه لا له فالحمد لله اذ الجأتهم الضرورة الى هذا وما
اشبهه لانهم لو وجدوا حديثا منصوصا فى دعواهم لاحتجوا به لا بهذا ولكن حين ايسوا من ذلك
واعياهم طلبه تعلقوا بهذا الحديث المشتبه على جهال الناس ليردوجوا تشبيه عليهم اغلوطه
وتسنين لهم ما اشتبه عليهم من هذا الحديث ان شاء الله حتى يعلموا انه عليهم لا لهم فلما هذا
الحديث لو صح لكان معناه معقولا لا لبس له انهم جاؤا كلهم من عند الله كما قالوا الا ان الله تعالى
على عرشه فوق سماواته وسماواته فوق ارضه كما لغته وكما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو بنزول ملائكته من عنده بالمشرق وملائكته بالمغرب وملائكته الى تخوم الارض الامور من اموره
ورحمته ولعذابه وما شاء من اموره فلو انزل احدها ولا الاربعة بالمشرق والثانى بالمغرب والثالث
انزله من السماء الى تخوم الارض الامر من اموره ثم عرجوا منها والفوا جميعا فى ملتقى من الارض مع
رابع نزل من ملتقاهم من السماء فسألوا جميعا من اين جاؤا فعالوا جميعا جئنا من عند الله كان
المعنى فيه صحيحا على مذهبنا لا على مذهبكم لان كلا بعثهم الله تعالى من السماء وكلا نزلوا من عنده
بمواطن مختلفة ولو نزل مائة الف ملك مع مائة الف ملك من الارض لجاؤوا من عند الله وانما قيل

من عند الله لان الله تبارك وتعالى فوق السماء والملائكة والسماوات وبعضهم حافون بعرشه فهم
اقرب الى عرش الرحمن من اهل الارض ومما يبين ذلك قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون ففى هذه الاية بيان لمن يحقق ما ادعينا لان الله فوق العرش بائن
من خلقه وكل باطل دعوى الذين ادعوا ان الله فى كل مكان لانه لو كان فى كل مكان لكان بالارض خصوص الملائكة
انهم عند ربك لا يستكبرون عن عبادته معنى بل كانت الملائكة والجن والانس وسائر الخلق كلهم
عند ربك فى دعواهم بمنزلة واحدة ان لو كان فى كل مكان وادا لذهب معنى قوله لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون لان اكثر اهل الارض من الجن والانس من يستكبر عن عبادته
ولا يسجد له ولكن خص الله بهذه الصفة الملائكة الذين هم عنده فى السموات فاوصوا بهذه الاية
واقروا بها ودوسهم عند دعواهم ان الله فى كل مكان فانها آخر ما خلق فهم لا مفر لهم منها الا
بجحود فان اقروا انهم من الملائكة الذين عنده دون من سواهم فقد اصابوا اما اراد الله ونقضوا
قولهم ان الله فى كل مكان واقروا له بالحد وانه فوق السماوات والملائكة عنده لا يستكبرون عن عبادته
ولا يسجدون وان لم يقروا به كانوا بذلك جاحدين لقول الله تعالى ويلتهم دعواهم ان يشهدوا
لجميع عبدة الاوثان وعبدة الشمس والقمر والجن والانس وكفر اهل الكبائر والمجوس انهم كلهم
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون فان الله تعالى قد اخبر ان الذين عنده
كذلك صفتهم فان كل الخلق كلهم دعواهم عنده وهو عندهم دل ان يسبح له ويسجد له ولا
يستكبر عن عبادته ومن قال هذا فقد كفر بكتاب الله ومحكم ايات الله لان الله تعالى وصف
الملائكة الذين عنده بهذه الصفة ووصف كفار الجن والانس وعبدة الاوثان بالعتو والاستكبار
عن عبادته والنفور عن طاعته قال تعالى لقد استكبروا فى انفسهم وعتوا عتوا كبيرا واذا
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا فانظروا هذه الاية فانها قاطعة محجمة
ما ب ـــــــــــــــــــ الرؤية ○ قال ابو سعيد رحمه الله
قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم
لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون ففى هذا دليل ان الكفار كلهم محجوبون عن النظر
الى الرحمن عز وعلا وان اهل الجنة غير محجوبين عنه ○ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابانا والد محمد ولده اختجب الله منه وفصحه على رؤس الاولين والاخرين ○
حدثنا محمد بن الحسين الحمانى نا عبد العزيز يعنى الدراوردى عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن

يونس سمع المقبري يحدث قال حدثني ابو هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ٥ قال ابو سعيد
ففي هذا الحديث دليل انه اذا احتجب عن بعضهم لم يحتجب من بعض ٥ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستترون ربكم عز وجل كما تردون الشمس والقمر فلا يضام في رؤيته فمقال احدهما
احمد يونس بن ابو شهاب وهو الحسباط قال اخبرني اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن جرير قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه الى السماء ليلة البدر
فنظر الى القمر فقال اما انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته قال ان استطعتم
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا حدثنا محمد بن عبيد نحوه انا المديني
عن سفيان بن عيينة عن اسماعيل عن قيس بن ابي حازم عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي المديني هي عندنا صلاة العصر وصلاة الصبح ان شاء الله تعالى قال احدثنا
بدل سنة عن اسماعيل سفيان وهشيم ووكيع والمعتمر وغيرهم قال علي لا يكون الاسناد
اجود من هذا حدثنا محمد عبد الله الخزاعي ابو عبد الله البصري ابو سلمة واللفظ
لفظ محمد قالا نا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة ودخل اهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا تريدون
ان ينجزكموه قال فيقول الم يبيض وجوهنا وينقل موازيننا وادخلنا الجنة واجارنا من
النار قال فيكشف الحجاب فما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم منه ولا اقر لاعينهم من النظر الى وجه الله تبارك وتعالى ثم
حدثنا موسى اسماعيل نا حماد بن سلمة نا علي بن عطاء عن وكيع بن حدس عن ابو رزين
العقيلي قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيامة وما ايه ذلك في خلقه قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم ٥
حدثنا نعيم بن حماد نا ابو هشيم وهو ابن بشير عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر
ليس دونه سحاب قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا ترون ربكم يوم القيمة الا كما ترون احدهما
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فمنهم من كان يتبع الشمس ومنهم من كان يتبع القمر ومنهم من كان

يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها وساق الحديث الى قوله هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيدعوهم قال عطاء بن يزيد في آخر الحديث قال ابو سعيد يعني الخدري وهو مع ابي هريرة رضي الله عنهما
حفظ حديث بهذا الحديث لا بود عليه شيئا من حديثه حتى اذا قال ذلك له ومثله معه قال ابو سعيد
اشهد لحفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك له وعشرة امثاله حدثنا نعيم
بن حماد نا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وحدثنا عبد الله بن صالح
المصري قال حدثني الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تضارون في الشمس في الظهيرة صحوا ليس فيها سحاب قال قلنا لا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قال
قلنا لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤيته يوم القيامة الا كما
تضارون في رؤية احدهما حدثنا موسى اسماعيل نا حماد نعني ابن سلمة عن علي
بن زيد عن عمارة الغفاري انه كان عند عمر بن عبد العزيز فاتاه ابو بردة ابن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
فقال له خولحه فلما قضا رجع فقال عمر ادركوا الشيخ فقال له عمر ما رد الم تقضا حوائجك
قال بلى ولكن ذكرت حديثا حدثناه ابو موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع
الله الاولين يوم القيمة في صعيد واحد فاذا اراد ان يضع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون
فيذهبون حتى يقعوهم النار ثم يأتينا ربنا ونحن في مكاننا فيقول من انتم فيقول نحن المؤمنون فيقول
ما تنتظرون فيقول ننتظر ربنا فيقول هل تعلمون انه ربكم فيقولون حدثنا الرسل او حدثنا او
ما اشبه معناه فيقول هل تعرفونه ان رأيتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون
نعم انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا ثم يقول تبارك وتعالى ابشروا معشر المسلمين فانه ليس منكم
احد الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا فقال عمر لابي بردة والله لقد سمعت اباك موسى
حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم حدثنا اسحق ابو هبيم
الحنظلي نا النضر بن شميل نا ابو نعامة العدوي قال ابو هبيرة البراء نو قال عن رجل من العدوي
عن حذيفة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وساق اسحاق الحديث الى قوله فحر ساجدا قد رجمه فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه خر ساجدا قد رجمه اخرى ٥
حدثنا حيوة بن شريح الحمصي ثنا بقية ثنا بحير وهو ابن سعد عن خالد وهو ابن معدان
عن عمرو بن الاسود عن حنادة ابن ابي اميه انه حدثهم عن عباده بن الصامت رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا حدثنا نعيم بن حماد عن
ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن علي الحسين ان رجلا من اهل العلم اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انا سيد الناس يوم القيمه مد الادم فاكون اول من ادعا فاخر ساجدا حتى
باذن الله لي برفع راسي فارفع ثم اقوم وجبريل عن يمين الرحمن تبارك اسمه فيأخذ ذلك ٥
حدثنا موسى ثنا حماد يعني ابن سلمه عن علي بن زيد عن ابي نضره قال خطبنا
ابن عباس على هذا المنبر بالبصره فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامه
في الدنيا واني احسبني اقول شفاعه لا مني يوم القيامه وانا سيد ولد آدم ولا فخر واول
من ينشق عنه الارض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وادم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطول ذلك اليوم على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ادم
ابي البشر فليشفع لنا الى ربنا وساق الحديث الى قوله فاتي باب الجنه فاخذ بحلقه الباب فاقرع
الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فيفتح الباب فاتي ربي وهو على كرسيه او على سريره فيتجلى
لي ربي فاخر له ساجدا وساق ابو سلمه الحديث بطوله الى آخره حدثنا عبد العفار
ابن داود الحراني ابو صالح ثنا ابن لهيعه عن ابي الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن الورود
فاخبرني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن يوم القيمه على تلوم فوق الناس فوق
الامم ما وناها وساكانت نعبد الا اول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون
فيقولون ينتظر بنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ينظر اليك فيتجلى لهم يضحك فيتبعونه ٥
حدثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا محمد يعني ابن شعيب وهو ابن شابور ثنا عمر بن عبد الله
مولى عفره قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل في يده كهيئة المرآة البيضاء وفيها نكته سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعه يعني
بها اليك ولربك يكون بعدك فلك منها يوم القيامه ولنا فيها يوم الكم فيها خير كثير ونحن الآخرون
السابقون يوم القيامه وفيها ساعه لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه قلت

ماهذه

ماهذه النكته السوداء قال هذه الساعه يكون يوم الجمعه وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا
يوم المزيد قلت وما المزيد يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنه واديا افيح من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعه من ايام الآخره هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه الى كرسيه وحف الكرسي
بمنابر من نور فجلس عليها النبيون وحفت المنابر بكراسي من ذهب عليها الصديقون والشهداء
وهبط اهل الغرف من غرفهم فجلسوا على كثبان المسك لا يرون ان لهل المنابر والكراسي عليهم فضلا
في المجلس ثم يتبدا لهم ذو الجلال والاكرام فيقول سلوني وسلوا ربكم فيسألونه الرضا
فيشهدهم على الرضا ثم يسألونه حتى ينتهي بعضهم ثم يسع عليهم ما الا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرفع الرب عز ذكره كرسيه الى عرشه ويرتفع اهل الغرف الى
غرفهم وهي عرفه من لؤلؤ بيضا او درجه حمرا او ياقوته خضرا لين فيها فصم ولا وصم مطرده
انهارها متدليه فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنه الى شيء اشوق
منهم الى يوم الجمعه ليزدادوا قربا من الله ورضوانا ٥ حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام للناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني اندركه
ما من نبي الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكني اقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون
انه اعور وان الله ليس باعور قال الزهري واخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه اخبره بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس انه مكتوب
بين عينيه كافر يقرأه من كره عمله او يقرأه كل مومن وقال تعلمن انه لن يرى احدكم ربه حتى يموت ٥
حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه ان عمار بن ياسر رضي الله عنه
صلى باصحابه صلاة اوجز فيها فقيل له خففت فقال اما اني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى فتبعه رجل فسأله عن الدعاء ثم رجع الى القوم فاخبرهم
فقال اللهم اني اسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي واسألك خشيتك في الغيب والشهاده واسألك كلمة الحق في الغضب
والرضا واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك نعيما لا ينفد واسألك قرة عين لا تنقطع واسألك
الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق
الى لقائك في غير ضراء مضره ولا فتنه مضله اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداه مهتدين ٥

حدثنا احمد بن يونس نا ابو شهاب وهو الخياط قال اخبرني خالد بن دينار
البلي عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الا اخبركم باسفل اهل الجنة وبيناق
احد الحديث بطوله قال حتى اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وطوا الا نعيم افضل منه يتجلى
لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن قال احمد قلت للاسود حدث خالد بن دينار هذا في ذكر
الجنة رفعه قال نعم حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة قالا نا شريك عن ابي اسحق
عن سعيد بن عمار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن ابي
اسحق عن عامر بن سعد عن مسلم بن يزيد عن حذيفة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا يحيى الحماني نا سليمان يعني ابن حرب قالا نا حماد بن زيد
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل لا يصيبهم بعد النظر اليه قتر ولا ذلة حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة نا ابو معاوية عن خوير عن الضحاك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر
الى وجه الله عز وجل حدثنا احمد يعني ابن يونس نا فضيل يعني ابن عياض عن سفيان عن
ابي اسحق عن عامر بن سعد في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى قال الزيادة النظر الى وجه
ربهم عز وجل حدثنا يحيى الحماني نا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي ميسم الهجيمي عن ابي موسى
رضي الله عنه قال الزيادة النظر الى وجه الرب حدثنا محمد المنهال المصري نا يزيد بن زريع
عن سليمان التيمي عن اسلم بن ابي موية عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اراهم ابو موسى
وهم ينظرون الى الهلال فقال كيف وكم اذا رأيتموه جهرة حدثنا موسى اسماعيل نا
حماد يعني ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابي عمار بن ياسر رضي الله عنه انه كان يقول في دعائه
اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك حدثنا شبح من اهل بغداد نا
شريك عن عثمان ابي اليقظان عن انس بن مالك ولدنا مزيد قال يحلى لهم كل جمعة حدثنا
موسى اسماعيل نا حماد عن خوير عن الضحاك قال ان الملائكة اذا اخذوا اصوات من يحمد
ويقدس ويثني على الله عز وجل فليس شيء اطرب منه ليس النظر الى الله حدثنا محمد
بن منصور الذي يقال له الطوسي من اهل بغداد نا علي بن عاصم نا حصين واقد عن يزيد
النحوي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى الله نظرا

حدثنا الزهراني ابو الربيع نا حرير بن عبد الحميد عن يونس بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحرث عن كعب قال ما نظر الله عز وجل الى الجنة الا قال طوبى لاهلك فرادت طيبا على ما
كانت وما ترون يوم كان لهم عيدا في الدنيا الا يحرجون في مقاديره في رياض الجنة ويبرز لهم
الرب ينظرون اليه وتشفي عليهم الريح بالطيب والمسك فلا يسألون ربهم شيئا الا اعطاهم
فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفا
حدثنا سعيد ابن مريم المصري نا ابرهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة الانصاري قال
كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض امراء الاجناد اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله وطاعته
والتمسك بامره والمعاهد على ما حملك الله من دينه واستحفظك من كتابه فان بتقوى
الله تحاط اولياؤه من سخطه وبها تحق لهم ولايته وبها اوفعوا انبياءه وبها تطرف وجوههم
ونظروا الى خالقهم قال ابو سعيد رحمه الله فهذه الاحاديث كلها واكثر منها قد رويت في
الرؤية على تصريفها والايمان بها ادركنا اهل الفقه والبصر من مشايخنا ولم نزل المسلمون قديما
وحديثا يروونها ويؤمنون بها لا يستنكرونها ولا ينكرونها ومن انكرها من اهل الزيغ نسبوه
الى الضلال بل كان من اكبر رجاهم واجزل ثواب الله في انفسهم النظر الى وجه ربهم حتى ما
يعدلون به شيئا من نعيم الجنة وقد كملت بعض الاحاديث في بعض وقد رويت بعض هذه
الاحاديث وكان من يؤمن بالحديث في الظاهر ويدعي معرفتها فانكر بعضها ورد رد عنيفا
قلت قد صحت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده من اهل العلم وكتاب الله
الناطق به فاذا اجتمع الكتاب وقول الرسول واجماع الائمة لم يسع لمسلم تاول عندها ناول الا
لكابر او جاحد اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولم يقل الكفار محجوبون الا وان المؤمنين لا يحجبون عنه فان كان
المؤمنون عندكم محجوبين عن الله كالكفار فاي توبيخ للكفار في هذه الاية اذا كانوا هم والمؤمنون
جميعا عن الله يومئذ محجوبون واما قول الرسول صلى الله عليه وسلم فقوله لا تضامون في رؤيته
كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر في الصحو ثم ما روينا عن هذه الجماعة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
والتابعين فهل عندكم ما يرد ذلك من كتاب او سنة او اجماع من الامة فاحيني بحديث
ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم نور اني اراه فقلت هو في الدنيا وكذلك هو قال قد قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفسيرها بين في الحديث جميعا فقالت عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا

راى ربه عز وجل فقد اعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير حدثنا عمرو بن عون عن هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق
عن عايشة قال ابو سعيد وانتم وجميع الامة تقول بانه لم يرو لا نرى في الدنيا فاما في الاخرة
فالله نعم اهل الجنة الا النظر الى وجهه والحبيب لمن حرمه وما يحجبون من ازكار الله ولا
شئ من خلقه ثم خلق الخلق استوى على عرشه فوق سماواته واحجب من خلقه بحجب النار
والظلمة كما جاءت به الاثار ثم ارسل الهم رسله يعرفهم نفسه بصفاته المقدسة ليبلوا ملك
ايمانهم بما يؤمن به وبعرفته بالغيب ولم يرد من واما حاجز العباد على ايمانهم بالله بالغيب
كان الله عز وجل لو شاء الخلق فخلق فيهم في الدنيا بالايمان الغيب هنا لك معنى الا انه لم
يكفر به عند هاكافر ولا عصاه عاص ولكنه احجب عنهم في الدنيا ودعاهم الى الايمان به
بالغيب والى معرفته والاقرار بربوبيته ليومن به من قد سبقت له منه الشعادة وحق
القول على الكافرين لو قد تجلى لهم لآمن به من في الارض كلهم جميعا بغير رسل ولا كتب ولا
دعاة ولم يعصه طرفة عين فاذا كان يوم القيامة تجلى لمن آمن به وصوق رسله ولكنه وآمن
بربوبيته واقر بصفاته التي وصف بها نفسه حتى يرد معيانا منتوبه منه لهم واكراما لهم زادوا
بالنظر الى من عبدوه بالغيب نعما وبرد بينه فرحا واغتباطا ولم يحرموا رؤيته في الدنيا والاخرة
جميعا ويحجب عنه الكفار يومئذ اذا هم وارؤيته كما حجبوها في الدنيا لم يزدادوا الا حسرة وثبورا
فاحجب محجب منهم بقول الله تعالى لموسى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
الله عليها الفناء في الدنيا فلا تحمل النظر الى الله عز وجل بما لا طوقها الله الا ترى انه يقول فان استقر
مكانه فسوف تراني ولو قد شاء لاستقر الجبل ورآه موسى ولكن سبقت منه الكلمة ان لا يراه
احد في الدنيا فلذلك قال لن تراني فاما في الاخرة فان الله تعالى ينشئ خلقه فيركب اسماعهم
وابصارهم للبقاء فيراه اولياؤه جهرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انا لا
نقبل هذه الاثار ولا نحتج بها قلت اجل ولا كتاب الله تقبلون اذا لم تكن لكم ان تقبلوها ألستم
تسئلون انها مروية عن السلف ما نوره عنهم مستفيضة فيهم متواترة نقلها عن اعلام الناس وقمامهم
قرنا بعد قرن قالوا نعم قلنا فحسبنا اقراركم بها عليكم حجة لدعوانا انها مشهورة

مروية تداولها العلماء والفقهاء فهانوا عنهم مثلها حجة لدعواكم التي كذبتها الاثار كلها
فلا تقدرون ان تاتوا فيها بخبر ولا اثر وقد علمتم ان شاء الله انكم لا تستدركون سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه واحكامهم وقضاياهم الا بهذه الاثار والاشياء على ما فيها من الاختلاف
وهي السبب الى ذلك والنهج الذي يدرج عليه المسلمون وكانت امامهم في دينهم بعد كتاب الله عز وجل
منها تفسير العلم وبها يغوص وبها يقصر وعليها يعتمد وربها يتوبون وبقيا الاول منهم
للاخر ويبلغها الشاهد منهم الغايب احتجاجا بها واحتسابا في اداها الى من لم يتمعها يسمعها
السنن والاثار والفقه والعلم ويضربون طلبها شرق الارض وغربها يحلون بها حلال
الله ويحرمون بها حرامه ويميزون بها بين الحق والباطل والسنن والبدع ويستدلون بها على
تفسير القران ومعانيه واحكامه ويعرفون بها ضلالة من ضل عن الهدى فمن رغب عنها فانما يرغب
عن اثار السلف هديهم ويريد مخالفتهم ليتخذ دينه هواه وليتاول كتاب الله برايه خلافا ما
عن الله به فاركبتم من الوعر وعلى مناهج اسلافهم فاقتفوا العلم من اثارهم واقتفوا الهدى
في سبيله وارضوا بهذه الاثار اماما كما رضي بها القوم لانفسهم اماما فلعمري ما انتم اعلم
بكتاب الله منهم ولا مثلهم ولا تملكون الا قتداء بهم الا باتباع هذه الاثار على ما تروون فمن لم يقبلها
فانه بريد ان يسمع غير سبيل المومنين وقال الله تعالى ومن يسمع غير سبيل المومنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا فقال قايل منهم لا بل يقول بالمعقول قلنا هاهنا ضللتم
عن سواء السبيل ووقعتم في تيه لا مخرج لكم منه لان المعقول ليس لشئ واحد موصوف يحدونه عند
جميع الناس فيقتصر عليه ولو كان كذلك كان واجبا للناس قبوله ولم يعذر احد بالتخلف عنه ولم يكن الله تبارك وتعالى
قال لكل حزب بما لديهم فرحون فوجدنا المعقول عند كل حزب مما هم عليه والمجهول عندهم ما
خالفهم فوجدنا فرقا من المعتزلة والجهمية والمعقول مختلفين كل فرقة منكم تدعي ان المعقول عندها
ما تدعوا اليه والمجهول ما خالفها فحين رأينا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع اهل الاهواء
ولم نقف له على حد يرجع الى كل شئ رأينا ارشد الوجوه واهداها ان نرد المعقولات كلها الى
امور رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المعقول عند اصحابه المستفيض بين اظهرهم لان الوحي كان
ينزل بين اظهرهم وكانوا اعلم بتاويله منا ومنكم وكانوا مؤلفين في اصول الدين لم يقتروا فيه
ولم يطرفهم البدع والاهواء الحايدة عن الطريق فالمعقول عندنا ما وافق هديهم والمجهول
ما خالفهم ولا سبيل الى معرفة هديهم وطريقتهم الا هذه الاثار وقد استلخص منها واستفيض منها

يزعمكم فانى يهتدون واصح محتج منهم بقول مجاهد وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال سطر ثواب ربها فلم ينعم سطر ثواب ربها ولا ثواب اعظم من النظر الى وجهه تبارك وتعالى قال ايتم الا تعلقا بحديث مجاهد هذا واصحابه دون ما سواه من الآثار فهذا اية سنده وركيكم عن الحق واتباعكم الباطل لان دعواكم هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذى يذهبون اليه كان مدحوضا بالعقول اليه مع هذه الآثار التى قد صحت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجماعة التابعين ولستم تدعون انكم لا تقبلون هذه الآثار ولا تحتجون بها فكيف تحتجون بالاثر عن مجاهد واحد وهذم تسبيلا الى التعلق به لباطلكم على غير بيان وتركتم آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين اذ خالفت مذهبكم فاما ادعاؤكم تقبل الاثر عن مجاهد فقد حكم على انفسكم بقبول آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين بعدهم كانكم لم تسمعوا هذا عن مجاهد بل ماثورة عنه باسناد وناثورة باسانيد مثلها او اجود منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين ما هو خلافه عندكم فكيف الزمتم انفسكم اتباع المشتبه من آثار مجاهد وحده وتركتم الصحيح المنصوص من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ونظرائهم من التابعين الا حسن بصريه وشديد وعن الحوار الذى يريد الشذوذ عن الجوسق الشاذ من قول العلماء ويتعلق بزلاتهم والذى يؤم الحوض فى نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم ويسلك مع جمهورهم فيها اثبتان يستدل بهما على اتباع الرجل وعلى استدامته ٥

باب ذكر علم الله تبارك وتعالى ٥

حدثنا نعيم بن حماد نا ابن ابى حازم يعنى عبد العزيز بن عبد الله الاويسى عن عبد الرحمن المدنى عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يتبع علم الله فى خلقه فمن صابر وردى الى ذلك ٥

حدثنا نعيم نا ابن المبارك نا الاوزاعى قال اخبرنى ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق القلم على علم الله عز وجل قال اتعى سعيد وما لنا نرى ان سلع عدا قوما تعطيل صفات الله سبحانه عن العباد عندهم فى تعطيلها حتى انكروا ان يكون علم الله فى خلقه وما الخلق عاملون قبل ان يعملوا ثم قالوا انما نقول ان الله من فوق عرشه بعلم ما فى الارض ولكن علم الله هو الله نزعمهم والله نزعمهم فى كل مكان ليس لله علم به يعلم ولا هو ليسمع بسمع ولا يبصر بصر انما سمعه وبصره وعلمه نزعمهم شئ واحد قالوا السمع عندهم غير البصر ولا البصر غير السمع ولا العلم غير البصر هو كله نزعمهم سمع وبصر وعلم وهو بكله فى كل مكان ان علم بكله وان سمع بكله وان راى بكله

ويزعمون ان علم الله بمنزلة النظر والمشاهدة لا يعلم بالشئ حتى يكون فاذا كان الشئ علم به علم كينونته لا يعلم لم يزل فى نفسه قبل كينونته ولكن اذا احدث الشئ كان هو عند الشئ ومعه الشئ بنفسه قال اراد ذلك الشئ كان هو بدل الشئ يزعمهم من مكانه فذلك احاطة علم الله بالاشياء عندهم لا ان يكون علم بشئ منها فى نفسه قبل كينونته فتبارك الله رب العالمين وتعالى عما يصفون هذا هو الرد لكتاب الله والمحجور لآيات الله وصاحب هذا المذهب حرجه مذهبه الى مذهب الزندقة حتى كاد يؤمن بيوم الحساب لان الذى لا يقر بالعلم السابق بالاشياء قبل ان تكون لم يؤمن فى مذهبه ان لا يؤمن بيوم الحساب وبقيام الساعة والبعث والثواب والعقاب لان العباد انما لزمهم الايمان بها لاخبار الله تعالى ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله سبحانه مبعث من فى القبور وانه محاسبهم يوم الحساب ومثيبهم ومعاقبهم فاذا كان الله يزعمهم لا يعلم بالشئ حتى يكون وكيف علم فى مذهبهم بقيام الساعة والبعث ولم تقم الساعة بعد ولا تقوم الا بعد فناء الخلق وارتفاع الدنيا قال ابو محمد والله تعالى يعلم قيام الساعة والبعث والحساب لهم ان يعذبهم ان يعلم كل شئ دونها فان انكروا علم الله عز وجل بما دونها لزمهم الانكار بها وبقيامها وبالبعث والحساب لان علم بالساعة كعلمه بالخلق واعمالهم سواء لا يزيد ولا ينقص من لم يؤمن باحدهما لزمه ان لا يؤمن بالاخرى وهى من اوضح الحجج واشدها على من رد العلم والمكره ٥

واعلموا ان الله عز وجل لم يزل عالما بالخلق واعمالهم قبل ان يخلقهم ولا يزال بهم عالما لم يزدد علمه بكينونة الخلق جديدا له واحدة ولا اقل منها ولا اكثر ولكن خلق الخلق على ما كان فى نفسه قبل ان يخلقهم ومن عنده بدا العلم وهو علم الخلق ما لم يعلموا فقال تبارك وتعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال الملائكة ابى تجاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون فبلغنا فى تفسيره عن مجاهد قال علم من ابليس المعصية وخلقها حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد ٥ قال ابو سعيد ولعمرى ما علمت الملائكة بشفك الدماء والفساد غيبا من قبل انفسهم ولكن علم ذلك علامة الغيوب قبل ان يقولوا او لذلك اذ عرضوا معرفة وقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاخبر الله تبارك وتعالى

انه هو الذى علم آدم والملائكة العلم من غير ان يعلموا شيأ منه واقرب الملائكة بذلك وردت
العلم كله الى من يدانيه فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فهل علمهم الا
ما قد علمه قبل ذلك وقال فيما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم كان الله عليما حكيما عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم احاط بكل شئ علما يعلم ما يسرون وما يعلنون يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون يعلم السر واخفى قال ما لم يحدث به نفسك يعلم خائنة الاعين وما تخفى
الصدور فاخبر الله سبحانه انه كان العالم قبل كل احد ومنه بدا العلم قال ومن عنده علم الكتاب
وقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم جاءه العلم من الله وهو القرآن ثم اخبر بعلمه السابق
في عباده قبل ان يعملوا افعال الرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة الاية وقال عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال يعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب علم ان ليكون منكم مرضى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله الاية وما اشبه هذا من كتاب الله كثير ولو ذكرنا منها
في كتاب الله الا حرفا واحدا لاكتفى به ممحمة بالغة فكيف والكتاب كله سطوع نصه يستغني فيه
بالتنزيل عن التفسير وتعرفه العامة والخاصة ٥ فلم يزل علم الامة الى ان بعث هذه النابغة
بين ظهراني المسلمين فاعطوا في ايامه القول وسنوه ما فيه النساب وجهلوه ونفوا عنه صفاته
التي بها نعرف صفة صفة حتى نفوا عنه العلم السابق والكلام والسمع والبصر والامر كله ثم
جعلوه كلا شئ فقالوا في الجملة ما نعرف الها غير هذا الذي في كل مكان فاذا بادشئ صار مكانه
فنظر ما في صفة معبودهم هذا فلم يجد بهذه الصفة شيأ غير هذا الهوا القايم على كل شئ الداخل
في كل مكان فمن قصد بعبادته الى الهة هذه الصفة فانما يعبد غير الله وليس معبوده دال بالكفر انه
لا عقل له فاحذروها ولا يحملنكم القوم على التفكر في انفسكم واهليكم واولادكم ان يقتلوكم او يكفروا
صدوركم بالمغالط والاضاليل التي تشقيه على جهالكم فان الله تعالى قال كما به ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ٥ فان تجد منهم حاجة اشفاء من بعض ما حكينا عنهم
فلا تصدقوهم فانه دينهم الذي يعتقدونه في انفسهم لا تجد ذلك منهم الا معتود مستبصر
او جاهل بمذاهبهم لا يتوجه شئ منها فوقا عن ولينا بد لك بعض كبرائهم او بما يسنده معناه

الاول

واسندوا بعض ذلك الى بعض المضلين من اشياخهم فالى الله اشكو ارانا هذا ويله
وقوما هذا ابطالهم لعلي ربنا والله لقد علمت الملايكة ما علمهم الله ما هو كائن من بني ادم
من الفساد وسفك الدماء قبل ان يخلقوا فكيف خالقهم الذي علمهم ذلك فقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال اني اعلم ما لا تعلمون ووصف الله هذه الامة في التوراة
والانجيل قبل ان يخلقوا بصفاتهم فكيف وصفهم من غير علم له بهم فقال محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ٥ قال فما كتبها
للذين يعبدون ويؤتون الزكاة والذين هم بايتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فهل كان هذا الوصف
من الله والاخبار عنهم الا لعلمه السابق فيهم فقدروا ان تعدوا هذه الصفات ولا يقضوا
عن شئ منها وصفهم الله به قبل ان يكونوا وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون فكتب ذلك علما قبل ان يرثوها وقال وقضينا الى بني اسرايل في
الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فقضى عليهم في الكتاب الافساد في الارض
قبل ان يفسدوا وقوله وقضينا قال مجاهد كتبنا كذلك حدثنا بعيم بن حماد عن ابن
المبارك عن ابن جريج عن مجاهد وقال الذين تبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
سبقت لهم الحسنى من الله قبل ان يخلقوا العلم الله فيهم فما استطاعوا ان يعدوا شيأ علم الله
فيهم وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
واخبر عن اعمال قوم قبل ان يعملوها وقال وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فاخبر الله تعالى
بتمتيعهم ومس العذاب اياهم قبل ان يخلقوا قال الاخرين منهم لما يلحقوا بهم روي في بعض التفسير
انهم الاعاجم اخبر الله بدخولهم في الاسلام قبل ان يدخلوا وقال لاهل بدر حين اخبروا الفداء من
المشركين لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم يعول لولا ما سبق لاهل بدر من
السعادة لمسهم العذاب في اخذهم الفداء فلم يعذبوا اهل بدر ولا يأخذوه ولو حرصوا على نزله ٥
وقال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وقال
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال انا كاشفوا العذاب قليلا

انكم عابدون يوم سطس البطشة الكبرى انا منتقمون وقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم فتسبق لهم منه الرحمة قبل ان يخلقوا او الدعاء لمن يسبقهم قبل ان يدعوا وقال
فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون وانزل البحر رهوا انهم جند مغرقون فاخبر الله بانباعهم
واغراقهم قبل ان يكون وقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاخبر باختلافهم قبل ان
يخلقوا وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا
وقال السر والجواب عندالله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون ولكن علم منهم عين ذلك فصاروا الى ما علم منهم واخبر بعلمه في
قوم فقال سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واخبر عن قوم اخرين فقال ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون فمن امن بكتاب الله وصدق رسل الله انتفى
بعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق واعمالهم قبل ان يعملوها ومن يحصي ما في كتاب الله
وفي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين في اثبات علم الله له والاقرار به وتلقي
معرفة ذلك اقل من ان نجمعها ولكن جمعها افاضل العقول والافهام فعرفوا اصلا له
هؤلاء الذين احبوا الله من العلم ونفوه عنه وجعلوه العلم والمعرفة بالخلق سواء فقالوا
كما لا يعلم الخلق بالشيء قبل ان يكون وكذلك الله لا يعلم قبل ان يكون فانفصل علام الغيوب
الذي يعلم السر واخفى على المخلوق الذي لا يعلم شيئا الا ما علمه الله وهذا المذهب الذي نعوه
على الله قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة لانه لا يسعى مذهب الفريقين جميعا الا رد علم
الله فلعنهم الله اولا ولانهم منى ما اقروا بعلم شيء بوجه ما قال الحكم بن عبد العزيز
حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن حميد بن وضع الحميري عن ابن عمر عند
العزيز قال من اقر بالعلم فقد خصم قال ابو سعيد رحمه الله فيا ويلهم هذا كان الله ولا علم له بهم
كلما احدث الله خلقا حدث له علم يكونون به عالما لم يكن عالما قبل ان يكونوا فيا ويلهم هذا كان الله ولا علم له بهم
حتى خلق الخلق فاستفاد به علما فكلما احدث خلقا حدث الله علما بهم فهو بما كان بهم عالم
وبما لم يكن غير عالم حتى يكون فتعالى الله عما يصفون قال الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية وقال قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين وقال
قل انما علمها عند ربي في كتاب فكيف يحدث الله علما يكونون الخلق على علمه السابق

فيهم خلقوا او ما كتب عليهم في ام الكتاب يعملون لا يزيدون ولا ينقصون قال
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
وقال ومن عنده علم الكتاب وقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقال ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير وقال ما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب
ان ذلك على الله يسير وقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
فهل كتب هذه الاشياء قبل كينونتها الا للعلم بها قبل ان تكون حدثنا سعيد
ابن ابي مريم المصري انا الليث وهو ابن سعد حدثني عبد الله بن حسان قال حدثني عبد الوهاب
ابن بخت او نعلبة الخشعمي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال ايها الناس لا تشتبه
عليكم بان الله علم علما وخلق خلقا فان العلم قبل الخلق والخلق تبع العلم وان كل الخلق
قبل العلم فالعلم تبع الخلق قال ابن ابي مريم واخبرنا ابن لهيعة عن عبد الله بن
حسان عن عبد الوهاب بن بخت عن ابي امامة مثله قال ابو سعيد فادعت هذه
العصابة ان الخلق قبل العلم والعلم تبع الخلق فاي ضلال ابين من هذا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول شيء خلق الله العلم فقال له اكتب فكتب كل شيء يكون قال ابو سعيد رحمه الله
فلم يزد والله القلم على ما جرى حتى اجراه الله بعلمه وعلم ما يكتب عالما يكون قبل ان يكون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان
يخلقهم بخمسين الف سنة فهل كتب ذلك الا بما علم فما موضع كتاب هذا ان لم يكن علمه في
هذه الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تسميه هذا وعن اصحابه كثيرة
اكثر من ان نحصيها كانا هذا واسنانا منها بعضها حضر ان شاء الله مع انا نعلم انهم يكذبون
ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون بها ولكن خير منهم واطيب وافضل
واعلم الناس من يؤمن بها فسبحانهم حدثنا نعيم بن حماد واحمد بن حنبل قالا ابن المبارك
اخبرهم انا رباح بن يزيد عن عمر بن حبيب عن القاسم ابي عبد الرحمن عن سعيد خير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله
القلم فامره فكتب كل شيء يكون حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني

ابن شعيب عن ابي هانئ حميد الهاني عن ابي عبد الرحمن الجنبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن بكر السهمي
نا بشر ابن بكر عن الاوزاعي عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ اهل اليمين بيمينه
واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا اصحاب اليمين فقالوا لبيك
ربنا وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال يا اصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك
قال الست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل رب لم خلطت بيننا قال لهم اعمال
من دون ذلك فهم لها عاملون الى قوله انا اكثر منهم اعوانا قلبي ثم ردهم في صلب ادم قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها فقال قائل يا نبي الله ما الاعمال قال ان يعمل كل قوم لمنزلهم
فقال عمر اذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقال بل شول الله
ارايت الاعمال اهو شيء يوشف او فرغ منها قال بل فرغ منها حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك انا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد بن خثيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال خلق الله ادم فاخذ ميثاقه انه ربه وكتب
اجله ورزقه ومصايبه واخرج ولده من ظهره كهيئة الذر فاخذ ميثاقهم انه ربهم وكتب
اجالهم وارزاقهم ومصايبهم حدثنا محمد بن كثير العبدي نا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد
الاعلى عن عبد الله بن الحرث قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان خلق اهل الجنة
وما هم عاملون وخلق اهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه حدثنا عثمان بن
عمر عن الواسطي يعني ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك عن ايوب عن الزهري عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله حدثنا عمر بن عون انا هشيم عن خالد وهو الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن
ابي الحوصاء قال قال رجل يا رسول الله متى كتبت نبيا قال وادم بين الروح والجسد فراث
علي ابي اليمان انا ابو بكر بن ابي مريم الغساني حدثه عن سعيد بن سويد عن عرباض بن سارية السلمي

رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله في ام الكتاب لخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا جيوه بن شريح
قال اخبرني ابو هانئ الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الجنبي يقول سمعت عبد الله بن عمرو
بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموات والارض حدثنا سعيد ابو مريم المصري قال اخبرني الليث بن سعد
قال اخبرني ابو قبيل عن شفي بن مانع الاصبحي عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قالوا لا يا رسول الله فقال
للذي في يمينه هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم اجمل على
آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وقال للذي في يده اليسرى وهذا كتاب باسماء اهل
النار واسماء آبائهم وقبائلهم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي شيء نعمل ان كان هذا الامر قد فرغ منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا فان اصحاب الجنة ختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل
وان اصحاب النار ختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قبض بيديه وقال فرغ ربكم من
العباد ثم قال بيده اليمنى فنبذها فقال فريق في الجنة ونبذ بالاخرى وقال فريق في السعير
قال ابو سعيد فهو لاء فرقتهم الله باسمائهم التي كان في علمه ان يسميهم بها آباءهم وامهاتهم
قبل ان يخلقهم فما قدر الا آت لتلك الاسماء تبديلا ولا استطاع المبلس المرجئ منهم
تضليلا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
فردا مرهم الى ما سبق علم الله فيهم قبل ان يخلقوا وقيل ان يعملوا وقال الله عز وجل ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذا انتم اجنة في
بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عيني
المولود ما هو لاق قبل ان يولد حتى النكبة ينكبها حدثنا احمد بن صالح المصري نا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبد الرحمن بن هنيدة حدثه ان عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله عز وجل ان يخلق النسمة قال ملك الارحام
معرضا يا رب ذكر ام انثى فيقضي الله امره ثم يقول يا رب شقي ام سعيد فيقضي الله امره
ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها حدثنا معاذ بن محمد كثيرا ما سفيان

فقال الذي ردّ ما ذكرنا من كتاب الله وهو الاحبار ولم يقرّ له بعلم شابوا رأيت الله يعلم
ان الساعة آتية فان قال لا فقد كفر وان قال نعم ثم قال ان الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وكذب
بالبعث واخبر انه نفسه لا يؤمن بقيام الساعة وان قال يعلم الله ان الساعة آتية فقد
اقرّ بكل العلم شاء او ابا ويقال له ايضا اعلم الله قبل ان يخلق الخلق انه خالقهم فان قال لا فقد
كفر بالله العظيم وان قال بلى فقد اقرّ بالعلم السابق وانتقض عليه مذهبه وردّ علم الله وهو
منتقض عليه على زعمه ٥ ما

الايمان بكلام الله تبارك وتعالى

قال ابو سعيد فالله المتكلم اولا واخرا لم يزل له الكلام اذ لا متكلم غيره ولا يزال له الكلام اذ
لا يبقى متكلم غيره فيقول انا الملك اليوم انا الملك اين ملوك الارض فلا يتكلم كلام الله عز وجل الا
من يوقن بانه ما انزل الله عز وجل وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام وانطق
الانام قال الله وكلم الله موسى تكليما فهذا الاحتمال ولا غير نفس الكلام وقال لموسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال وقربناه نجيا فهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال لا مبدل لكلماته وقال
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وقال فتلقى آدم من ربه كلمات
قال عبيد بن عمير النبي ﷺ تفسيرها فقال قال آدم لربه وذكر خطيئته رب اشيء كتبته علي قبل
ان تخلقني ام شيء ابتدعته فقال بل شيء كتبته عليك قبل ان اخلقك قال فكما كتبته علي فاغفره
لي قال فهو قوله الكلمات التي قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات حدثناه
محمد كثير ثنا سفيان يعني الثوري عن عبد العزيز بن رفيع قال احدثني من سمع عبيد ابن عمير يقوله ٥
قال ابو سعيد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم فقال كان نبيا مكلما وقال انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال اسلام قولا من رب رحيم وقال لهم موسى حين
اتخذوا العجل فقال افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وقال عجلا
جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين قال
ابو سعيد ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتبيينه نصا بلا تاويل ففيما عاب الله به العجل
وعجزه عن القول والكلام بيان بين ان الله عز وجل غير عاجز عنه وانه متكلم وقابل لان يكون
لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود فيه وقال ابو هيثم بل فعله كبعض هذا فسلوهم ان كانوا يطقون

الثوري عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين
ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع
كلمات فيقول اكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي يشقى فيعمل بعمل اهل
النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع
فيغلب عليه الكتاب الذي يشقى فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة حدثناه
ابو عمر الحوضي ثنا شعبة عن سليمان الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فذكر نحوه قال وكتب رزقه
واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح حدثنا عثمن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور
عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع
الغرقد فقال ما منكم نا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا معه ومعه مخصرة فنكس
فجعل ينكت مخصرته ثم قال ما منكم من احد من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها من
الجنة او النار وانا قد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل
على كتاب رسنا ونذع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن
كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال اعملوا اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك عن
شعبة عن الحجاج قال اخبرني عاصم ابن عبد الله قال سمعت سالم بن عبد الله قال سمعت ابي
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ارايت ما نعمل فيه امر فارغ منه ام امر مستانف او مبتدأ فقال فيما قد فرغ منه فقال
عمر ففيم العمل فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فهو
يعمل للسعادة واما من كان من اهل الشقاء فهو يعمل للشقاء قال ابو سعيد رحمه الله ومن
فرغ منه الامر قد علمه قبل ان يكون ومن يسرهم لما خلقهم له الامر قد علم ما هم عاملون
قبل ان يخلقهم فسبحان من لا يستحق احد ان يكون كذلك غيره وتعالى علوا كبيرا ٥

الايه الى قوله افلا تعقلون فلم يجب ابرهيم اصنامهم والهتهم الى بعد دون العجز عن الكلام
الاوان الهه متكلم قايل ۞ ففى ما ذكرنا من ذلك بيان بين لمن آمن بكتاب الله وصدق بما انزل
الله وقال الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى
ولو جينا بمثله مددا وقال ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات وصدق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمع مياه بحور السماوات
والارض وغيوبها وقطعت اشجارها اقلاما لنفدت المياه وانكسرت الاقلام قبل ان
تنفد كلمات الله لان المياه والاشجار مخلوقة وقد كتب الله عليها الفناء عند منتهاها والله حى
يموت ولا يفنا كلامه ولا يزال متكلما لم يزل متكلما قبل خلق الخلق كلام لم ينفد المخلوق والفانى
كلام الخالق الباقى الذى لا انقطاع له فى الدنيا والاخرة ولو كان على ما يذهب اليه هؤلاء الجهمية
انه كلام مخلوق اضيف الى الله وان الله عز وجل لم يتكلم بشئ قط ولا يتكلم بشئ ابدا لنفد
كل مخلوق من الكلام قبل ان ينفد ما ينحو احد من البحور لانه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن
والانس والملايكة والطير والبهايم كلهم وجميع اعمالهم للكتب ما نحو احد من البحور لكتب كل
ذلك وتنفد قبل ان تنفد ما نحو احد ولا عشر عشر بحور احد ولكنه كلام لا انقطاع له
فلا ينفد ما لا يفنى وينقطع ما يبقى ۞ ثم الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه والتابعين ممن بعدهم جمة كثيرة منثورة بحقوق كلام الله وتثبيته ومتناثرة منها بعض
ما حضرنا ان شاء الله ۞ حدثنا محمد بن كثير العبدى نا اسرايل عن عثمان بن المغيرة عن
سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس بالموقف فيقول الا رجل يحملنى الى قومه فان قريشا قد منعونى ان ابلغ كلمات
ربى حدثنا شهاب بن عباد الكوفى نا محمد ابو الحسن ابى يزيد الهدانى عن عمرو بن قيس
عن عطية عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله
قراءة القران عن ذكرى ومسالتى اعطيته افضل ما اعطى السايلين وفضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا موسى اسماعيل ابو سلمة نا حماد بن سلمة عن عاصم
الجحدرى عن شهر بن حوشب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا عقبة بن مكرم البصرى نا معلى يعنى ابن منصور نا
محمد سواء نا سعيد بن ابى عروبة عن اشعث الحدانى عن شهر بن حوشب عن ابى هريرة رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القران على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه
حدثنا على المدينى نا موسى ابرهيم بن كثير بن شهر بن الفاكه الانصارى من السلمى قال
سمعت طلحة بن خراش من الصحابة الانصار من الشام يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول
نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالى اراك مهتما قال قلت بابى انت وامى
ابى نزل دينا عليه وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وكلم
كفاحا فقال يا عبد من على اعطك قال يا رب تحيينى فاقتل فيك الثانية فقال الرب تبارك وتعالى
انه سبق منى انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من وراى قال فانزل الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا حتى انتهى الاية حدثنا موسى اسماعيل نا حماد
يعنى ابن سلمة نا محمد عمرو عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال التقى ادم موسى فقال موسى انت ادم الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسكنك الجنة واستجد لك الملايكة ثم فعلت ما فعلت فاخرجت ذريتك من الجنة فقال
ادم يا موسى انت الذى اصطفاك الله برسالاته وكلامك وقربك نجيا وانا لقيت
فلم تجده كتب على العمل الذى عملت قبل ان يخلقنى قال يا رب بعين شنه قال فهم تلومنى
يا موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى ۞
حدثنا ابو سلمة نا حماد عن عمار ابى عمار قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه
يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم وحميد عن الحسن عن جندب عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال التقى ادم موسى فذكر مثله الا انه وكلمك وانا لقيت النوبة وقربك نجيا قال نعم قال فانا افهم
ام الذكر قال الذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ثلثا ۞ حدثنا
ابو سلمة نا حماد نا ثابت ما نعلم الا انه سيكون بدا من ان يكون حدثناه عفان ابى
شيبة نا حبو عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا ادم انت الذى خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه فقال له فوكزنا الا احفظه اعوبت الناس ولخوجتهم من الجنة
فقال ادم يا موسى انت الذى اصطفاك الله برسالاته وكلمك تلومنى ان عملت عملا
قد كتبه الله على قبل ان يخلق السموات والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ۞

حدثنا الاصبغ بن الفرج المصري قال اخبرني ابن وهب عن هشام بن سعد عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
موسى قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله ادم فقال انت ابونا
ادم فقال نعم قال الذي نفخ فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال
نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة ونفسك فقال له ادم ومن انت قال انا موسى قال انت
نبي بني اسرائيل قال نعم قال وانت الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا
من خلقه قال نعم قال فهل وجدت في كتاب الله ان ذلك كان وكتاب قبل ان اخلق قال بلى قال
فبم تلومني على شيء سبق من الله عز وجل القضاء فيه قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك فحج ادم موسى صلوات الله عليهما حدثنا اسحق ابن ابرهيم الحنظلي انا النضر بن
شميل انا ابو نعامة العدوي نا ابو هند البراس قال عن ابي العالية العدوي عن خديفة عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتون
ابرهيم فيقول ليس ذلكم عندي فانطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذلكم
عندي حدثنا محمد العقاربن داود الحراني ابو صالح نا ابن لهيعة نا الحرث ابن يزيد
عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال ان
جبريل اتاني فقال اخرج فحدث بنعمة الله التي انعم بها عليك فبشرني بعشر من ثوبها بني فصلى
بعشتي الى الناس جميعا وامرني ان انذر الجن وتلقاني كلامه وانا امي قد اوتي داود الزبور وموسى
الالواح وعيسى الانجيل حدثنا محمد بن عبد الله بن صالح المصري ان معوية بن صالح حدثه
عن ابي بكر يعني ابن ابي مريم عن عطية وهو ابن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من كلام
اعظم عند الله من كلامه ما رد العباد الى الله كلاما احب اليه من كلامه حدثنا
سلام بن سليمان المدائني نا المسعودي عن ابي عمر عن عبيد بن الخشخاش عن ابي ذر رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فجلست اليه فقلت اي الانبياء كان اول قال
ادم قلت ونبيا كان قال نعم نبيا مكلما وحدثنا الربيع بن نافع نا معوية يعني بن سلام
عن زيد وهو ابن سلام انه سمع ابا سلام حدثني ابو امامة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله انبيا كان ادم قال نعم مكلما قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون حدثنا
علي المديني نا سفيان نا محمد عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن خويربة بنت

مطلب ان بين ادم ونوح عشر قرون

الحرث بن ابي ضرار ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم من عندها فحرج وهي في
المسجد ثم رجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت قلت نعم
قال لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزن بكلماتك وزنهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا يونس
عن الزهري قال اخبرني سعيد المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
حدثنا ابو عمر الحوضي نا سعيد عن علي بن مدرك عن ابي زرعة ابن عمرو بن جرير عن جرير
بن الحجر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم قال قلت من هم خابوا وخسروا قال فاعادها ثلثا
قلت من هم خابوا وخسروا قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر
حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي نا اسحق عن ابي حمزة يعني الحنفي قال ابو اسحق وكان من
اوثق اهل زمانه عن ابن عقيل وهو عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهداء كلهم يوم احد فرجعت وانا مثقل فدنوت
ابي على دينا وعيالا فلما كان عند الليل ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ان
الله قد احيا اباك وكلمه قال قلت وكلمه كلاما فقال له تمن قال اتمنى ان ترد
روحي وتنشر خلقي كما كان وترجعني الى نبيك فاقاتل في سبيلك فاقتل مرة اخرى
حدثنا عثمان ابي شيبة نا جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء قال قال عمر رضي الله عنه
ان هذا القرآن كلام الله فلا اعرفنكم ما عطفتموه على اهوائكم الا ان يلعب به عبد بعد عن
حدثنا موسى اسماعيل نا حماد عن عطاء ابن السائب عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال هدي وكلام خير الكلام كلام الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
يحيى بن سليمان الجعفي ابو سعيد نا احمد بن بشير نا مجالد عن الشعبي عن مسروق قال عبد الله قال
القرآن كما علم فمن قال فيه فليعلم ما يقول فانما يقول على الله حدثنا احمد بن صالح المصري نا
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني علي حسين ابن عباس قال اخبرني
رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل

هذا قالوا الله ورسوله اعلم كانفول لله الليله عظيم وماب عظيم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانها لا ترمي لموت احد ولا لحياة احد ولكنه اذا قضى امرا سبح
حملة العرش ثم سبح اهل السما الذين يلونهم ثم يسبح الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل
السما الدنيا ثم قال يلون حملة العرش ما قال ربكم فيخبرونهم يستبشر اهل السموات حتى يبلغ
الخبر اهل هذه السما الدنيا يختطف الجن السمع فيدهون به الى اوليائهم فاذا جاؤا به على
وجهه فهو حق ولكنهم يزفون فيه يعني يهرفون حدثنا محمد بن سنان العدني نا ابن ابي
عدي عن سعيد عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال
اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماوات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان قال فيفزعون
يرون انه من امر الساعة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير حدثنا عمر بن ابي شيبة نا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحرث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اذا تكلم بالوحي سمعوا مثل سلسلة
الحديد على الصفوان فخروا سجدا فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير ثم يمر الشيطان الى الارض فيريدها يستمع كذا حدثنا عمر بن ابي شيبة
نا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن قرة بن دعوك قال كنت جارا لخباب رضي الله عنه
فخرجنا معه يوما الى الجمعة فاخذ بيدي فقال يا هناه تقرب الى الله ما استطعت فانك لن
تقرب الى الله بشي احب اليه من كلامه حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال
حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ان الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عايشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله منه
وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى من بعض زعموا ان عايشة رضي الله عنها
قالت لشاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك عن يونس عن
الزهري عن طارق ابن محاشن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بلديغ فقال اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حدثنا الحرشي يزيد بن عبد ربه نا بقية
عن الزبيدي عن الزهري عن طارق بن محاشن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلديغ لدغته عقرب فقال لو قال اعوذ بكلمات الله التامات لم يلدغ او لم تضره

حدثنا موسى اسماعيل نا حماد عن محمد اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع اعوذ بكلمات التامة من غضبه ومن
شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون حدثنا عمر ابي شيبة نا هشيم
عن محمد اسحاق باسناده الا انه قال من غضبه وعقابه وشر عباده حدثنا
عمر بن ابي شيبة نا جرير عن منصور بن المعتمر عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ حسنا وحسينا اعيذكما بكلمات الله
التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول كان ابوكما يعوذ بها اسمعيل واسحاق
حدثنا هشام بن عمار الدمشقي نا محمد بن شعيب عن عثمان ابن ابي العاتكة عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت اي النبيين اول قال يا رسول الله قال آدم
قلت او نبي كان قال نعم مكلما خلقه الله بيده وكلمه قبلا قال اسكن انت وزوجك الجنة
حدثنا عمر بن حفص نا معوية عن الاعمش عن حبيبه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجمان
حدثنا ابو عمر الحوضي نا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة ابن عمرو بن جرير عن خرشة
بن الحر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر
حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي نا معن نا عبد الله بن عبد الله ابو اويس عن ربيع الغطفاني
عن عفيف بن بشير بن المغيرة بن بشير الاسدي قال ان سالت محمد علي الحسين الهاشمي قال قلت
يا ابا جعفر متى اول من تكلم بالعربية قال اسماعيل بن ابرهيم النبي وهو يومئذ ابن بضع عشرة سنة
قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانية قلت فما كان كلام الله الذي انزله على رسله وعباده
ذلك الزمان قال العبرانية حدثنا قراد ابو نوح نا ابن ابي ذئب عن الزهري
قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام انه اخبره حرم بن جابر الخثعمي انه سمع كعب
الاحبار يقول لما كلم الله موسى بالالسنة كلها قبل لسانه طفق موسى يقول ايرب ما افقه
هذا حتى اذا كلمه اخر الالسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى وبمثل صوت موسى
حدثنا محمد عثمان النوفلي ابو الجماهر نا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تعالى الذين كفروا
بالذكر لما لفرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز اعزه الله لانه كلامه لا يأتيه الباطل وهو ابليس

لا يستطيع ان ينقض منه حقا او يزيد فيه باطلا قال ابو اسمعيل رحمه الله فهذه الاحاديث
قد رويت والكثير منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الايمان بكلام الله ولو لم احتج
هو الا بما بعد من هذه الاغلوطات والمعاني يردون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه
لكان ما ذكر الله من ذلك في كتابه كافيا لجميع الامة مع انه كل شافي الا لمتأول ضال او متبع زيغ
محض وعناد لله فلنا هذه الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين من بعدهم
ليعلم من بقي من الناس ان مضى من الامة لم يزالوا يقولون في ذلك كما قال الله عز وجل لا يعرفون لنا ولا
غير ما يتلى من ظاهره انه كلام الرحمن تبارك وتعالى حتى تبع هؤلاء الذين افتروا الرد كتاب الله
عز وجل وتعطيل كلامه وصفاته المقدسة بهذه الاغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه ما كان سبيل من يظهرها بينهم الا كسبيل اهل الردة واولها هذه الكلمة الملعونة
التي فارقوا بها جميع اهل الصلوة فقالوا كلام الله مخلوق والحق عليهم من ردة ما اتوا به ما ذكرنا
من كتاب الله وروينا من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده ثم علمهم حجج كثيرة من الكلام
والنظر لاحببت ذكر كثير منها تخوفا ان لا يحتملها قلوب صعفا الناس ولكن يكفي من نظر فيما ذكرنا
من كتاب الله عز وجل وروينا من هذه الآثار ان يعلم ان مخالفه هو الامة قديما وحديثا فيقول
لهم وحدنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والامة بعده سمعوه كلام الله وزعمتم انتم انه خلق
الله فكفى بهذا مخالفة لله ولرسوله وللامة من بعده او آثار تواقفه بكتاب ماطوا وانزعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم او احد من اهل العلم انه مخلوق ولن تاتوا به ابدا وكيف تاتون والكفر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الاسلام بعدهم
وذهب بعضهم كحي بن سفاسير مقلوبة ومعاني لا اصل لها من كتاب ولا سنة ولا اجماع الا
الكفر بعينا قلت لبعضهم دعواهذه الاغلوطات التي تخبرنا اعلم منكم ولن تعلم الله من
كتابه بالمنزلة التي يعدد فيها على تفسيركم او تقيل فيها شيئ من ارائكم وقد اتيناكم به منصوصا عن الله
وعن رسوله وعن الامة باجمعها انه كلام الله حقا فيها نواعن احد منهم منصوصا ان الله خلق
كما ذكرتم والا فاتتم المفترون لجماعة المسلمين قديما وحديثا الملحدون في آيات الله المفترون
على الله وعلى كتابه ورسوله ولن تاتوا عن احد منهم ٥ ارايتم قولكم انه مخلوق فابدع منه خلقه
قال الله له كن فكان كلاما قائما بنفسه بلا متكلم به فقد علم الناس الامن شذ منهم ان الله عز وجل
لم يخلق كلاما بائنا او يسمع بلا متكلم فلا بد ان تقولوا في دعواكم ان الله المتكلم بالقرآن فاضافتموه الى

الى الله فهذا الجور والكذب الكذب ان تضيفوا كلام المخلوق الى الخالق ولم يكن كفرا
كان كذبا لا شك فيه فكيف وهو كفر لا شك فيه لا حق لمخلوق يومن بالله واليوم الآخر ان يدعي
الربوبية ويدعو الخلق الى عبادته فيقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واني انا ربك وانا
اخترتك واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري انبي معكما اسمع
واري وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ٥ قد علم الخلق الامن اضله الله ليس لاحق
لاحد ان يقول هذا وما اشبهه غير الخالق بل القائل به والداعي الى عبادته غير الله كافر كفرعون
الذي قال انا ربكم الاعلى والمجيب له والمومن بدعواه اكفر والكذب ٥ وان قلتم انه تكلم به مخلوق
فاضفتموه الى الله كان الخلق كلهم بصفاتهم وكلامهم لله فهذا المحال الذي ليس وراءه محال فضلا
على ان يكون كفرا لان الله عز وجل لم ينسب شيئا من الكلام كله الى نفسه انه كلامه غير القرآن
ومثل ما قال لرسله فاذ قد تكلمتم ولن تقدروه لنا تسموا شعرا وجميع الغناء والنوح وكلام
السباع والطير والبهائم كلام الله فهذا ما لا يختلف المسلمون في بطوله واستحالته فاما فضل القرآن
اذا عندكم على الغناء والنوح والشعر اذا كان كله قولكم كلام الله فكيف خص القرآن بانه كلام
الله وتسكل كلام سواه اني قابله فكيف يقوم صلا الا ان يدعوا دعوى كما تستكل الموحدون في
بطوله واستحالته ٥ ومما يبدد دعواكم تكذيبا واستحالة ويزيد المومنين بكلام الله ايمانا وتصديقا
ان الله عز وجل قد ميز بين من كلم من الرسل وبين من لم يكلم ومن يكلم من خلقه في الآخرة ومن لا يكلم
فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فميز بين من اختصه
بكلامه وبين من لم يكلمه ثم شفى ممن كلم موسى فعال وكلم الله موسى تكليما فقولوا بكلام نفسه الاعلى
تاويلا ما ادعيتم فاقصل ما ذكر الله من تكليمه اياه على غيره ممن لم يكلمه اذ كل الرسل من تكلم الله
اياهم مثل موسى وكل عندكم لم يسمع كلام الله فهذا المحال من الحجج فضلا ان يلزمون ذا الكلام الله وتكذيبا
لكتابه ولم ينقل منهم من كلم الله الا واحدا حالتهما مختلفتان في تكليم الله اياهم فما يزيدكم تحقيقا قوله
او ليلاحظهم في الآخرة وكلمهم الله يعني يوم القيامة ففي هذا بيان بين ان الله يعاقب قوما
يوم القيامة بصرف كلامه عنهم الا انه منتبت تكليمه قوما آخرين ثم قد ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يكلم الله يوم القيامة وبين من لم يكلمه فمن ذلك ما روينا في هذا الباب عن علي بن حاتم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما منكم من احد الا [illegible] يوم القيامة والحديث الآخر ما روينا عن ابي ذر رضي الله عنه

قال يلاقونه لا يكلمهم الله يوم القيمة ففي هذين الحديثين ايضا بيان بين على ان نفس كلام الله عز وجل
انه يكلم اقواما ولا يكلم اخرين ولو كان كما ادعيتم كان المثاب بكلام الله والمعاقب به المصروف
عنه سواء عندكم الا ترى ان اباذر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ادم صلوات الله عليه
انبيا كان قال نعم مكلما فهذا يبين لك ان اراد نفس كلام الله لا كلام من سواه ولو كان كما ادعيتم ان كلام
المخلوقين دعواكم لم يكن فيه كبير فضيلة كلام على غيره من الخلوق لان عامة الخلوق يكلم بعضهم بعضا
فهم مكلمون فما فضل ادم وهذا عندكم على من سواه من ذريته وقد قال تبارك وتعالى فتلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

باب الاحتجاج للقرآن انه غير مخلوق

قال ابو سعيد رحمه الله فمن ذلك ما اخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الاكبر واما المهم الاكبر
الذي ادعى اولا انه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد بن المغيرة فاخبر الله عنه الاكاذيب دعواه
فيه ثم انكر عليه دعواه وردها عليه وعده النار ان ادعى ان قول البشر قول الله فقول البشر وقوله هذا
الا قول البشر وقول هو لا الجهمية هو مخلوق واحد لا فرق بينهما فليس التابع وبئس المتبوع قال
الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا قول
البشر ساصليه سقر يعني انه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد ولكنه قول الله عز وجل فيحدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة نا ابن نمير نا اسمعيل بن ابرهيم بن المهاجر قال سمعت ابا بزة عن مجاهد في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قال ذلك الوليد بن المغيرة المخزومي
والمال الممدود الف دينار والبنين الشهود عشرة بنين قال فلم يزل النقصان في ماله وولده حتى
تكلم بالكلام حتى مات قال ابو سعيد ولذلك صار اتباعه الذين يفقهون امر هذه الكلمة حتى وبات
كل شيء من امرهم ومما يحتج به ايضا عليهم من كتاب الله عز وجل قول الله عز وجل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا ايسنا انهم لا يفعلونه ابدا وقوله فاتوا بعشر سور [illegible] وادعوا
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ففي هذا بيان بين ان القرآن خرج من الخالق
المخلوقين وانه كلام الخالق لا كلام المخلوقين ولو كان كلام المخلوقين ومنهم لقدر المخلوق الاخر
باتي بمثله او باحسن منه كما انه لم يتكلم مخلوق بحق وباطل من الشعر او الخطب او المواعظ

او من كلام الحكمة او غير ذلك الا وقد اتى بمثله او باحسن منه نظر اوه ممن هم في عصره او
من بعده فهذا قد ثبت الله عليه الشهادة انه لا ياتي بمثله حتى لا اشكل انه منه وصدق
الله وبلغ رسوله لم ياتوا بمثله منذ اتى في خمسين سنة ولا ياتون بمثله الى خمسين الف سنة
فكيف يفعلونه وقد قال الله عز وجل لئن يفعلوا ولا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ففي هذا بيان بين انه كلام الخالق ليس بمخلوق وانه غير مخلوق
ومما يحتج به عليهم انه غير مخلوق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قول فضل القرآن على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا به شهاب ابن عباد العبدي الكوفي نا محمد الحسن
بن ابي يزيد الهذلي عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا عقبة بن مكرم البصري
نا معلى بن اسد نا محمد سواء نا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحداني عن شهر بن حوشب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على سائر الكلام كفضل
الرحمن على سائر خلقه وحدثني محمد حميد الرازي نا سلمة بن الفضل نا اسحق بن سليمان الرازي عن
الحريري عن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فهذا
الذي اجلسني هذا المجلس وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق ودلالة منه
قال ابو سعيد ففي هذه الاحاديث بيان ان القرآن غير مخلوق لانه ليس شيء من المخلوقين من
التفاوت في فضل ما بينها كما بين الله وبين خلقه في الفضل الا ان فضل ما بين المخلوقين يستدرك
ولا يستدرك فضل الله على خلقه ولا يحصيه احد ولذلك فضل كلامه على كلام المخلوقين ولو كان
كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولا اكثر عشر جزء من
الف الف جزء ولا قريبا ولا قريبا فافهموه فانه ليس كمثله شيء فليس كلامه كلام ولن يوتى
بمثله ابدا حدثنا سعيد ابي مريم المصري نا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن ثابت بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة
حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوي كدوي النحل يقول يا رب منذ خرجت والبكاء عوراتي تلي
ولا يعمل بي ما سمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان بن عيينة

قال عمرو بن دينار ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون
الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج واليه يعود حدثنا علي بن المديني
ثنا موسى بن داود ثنا سعيد قال علي وهو ابن راشد عن معوية بن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القرآن
خالق او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله حدثنا محمد بن منصور الدينوري قال له
الطوسي من اهل بغداد وكان ثقة قال حدثني علي مصاقولي خالد الفسري قال سمعت ابن المبارك
بالمصيصة وسأله رجال عن القرآن فقال هو كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور قال حدثني
علي المصاقولي قال سمعت نعيم بن الوليد يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور ثنا علي
بن المصاقولي قال سمعت عيسى بن يونس يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور ثنا علي
بن المصاقولي قال سمعت القاسم الجدري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور ثنا علي بن
المصاقولي هشام بن بهرام قال سمعت المعافا بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق قال هشام
وانا اقول كما قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قالوا خمسين
مرة قال ابو سعيد وانا اقول كما قالوا سبعين مرة قال الفريابي وانا اقول كما قالوا قال الازدي
وانا اقول كما قالوا اعد ايام الدهر من اوله الى آخره وبه الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال ابو روح وانا اقول بعد من بصر ومن لا يبصر وقال شيخنا ابو عبد الله وانا اقول بعد جميع
الخلائق سمعت محمد بن منصور رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حدثنا ما استحلف
جعفر فقلت له ان ناسا يقولون القرآن مخلوق فقال بوجهه هكذا كانا نعرض فقلت ليس كلام
الله غير مخلوق قال نعم قلت له مرة اخرى فقال نعم حدثنا عبد الله بن صالح المصري
ثنا يحيى بن ايوب عن عبد الله ابن ابي جعفر عن رجل من شيوخ اهل مصر انه حدثه عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للقرآن احب الى الله من السموات والارض
وما فيهن قال ابو سعيد فهذا بين بنفسه انه نفس كلام الله وانه غير مخلوق لان الله عز وجل لم يخلق كلاما
الا على لسان مخلوق فلو كان القرآن مخلوقا كما يزعم هؤلاء المعطلون كان اذا من كلام المخلوقين وكل
هذه الروايات والحكايات والشواهد والدلائل قادحات والكتب منها في انه غير مخلوق ثم احاطة
علم العلماء وعقول العقلاء بان كلام الخالق لا يكون مخلوقا ابدا اذا ثم دعواهم قبل ان يخلق
الكلام منقوصا مضطرا الى الكلام حتى خلقه وكملت ربوبيته وتمت
وحدانيته مخلوق في دعواهم ٥

باب الاحتجاج على الواقفة قال ابو سعيد رحمه الله
ثم ان ناسا ممن كتبوا العلم بزعمهم وادعوا معرفة وقفوا في القرآن فقالوا لا نقول مخلوق هو
ولا غير مخلوق ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا انهم ينتسبون الى البدعة من اقبح الفهم فقال
باحد هذين القولين فقلت لهذه العصابة اما قولكم مبتدع فظلم وحيف في دعواكم حتى
تفهموا الامر وتعقلوه لانكم جهلتم اي الفريقين اصابوا السنة والحق فتكون من خالفهم
مبتدعا عندكم والبدعة امرها شديد والمنسوب اليها سيئ الحال بين الجهل المشين فلا
تعجلوا الى البدعة حتى تستيقنوا وتعلموا احقا قال احد الفريقين ام باطلا وليف تستحلون
ان تنتسبوا الى البدعة اقوامًا في قول قالوه ولا ندري انهم اصابوا الحق في قولهم ذلك ام اخطؤه
وانما يكفيكم في مذهبكم ان يقولوا الواحد من الفريقين نصب الحق بقولكم وليس كما قلت فمن اسقط
عن مذهبه واجهل ممن ينتسب الى البدعة اقوامًا يقولون لا ندري كما هو كما قالوا لم ليس كذلك
وكما ليس في مذهبه ان يكون احد الفريقين اصابوا الحق والسنة فيسلمهم مبتدعة ولا ياثم
في دعواه ان الحق باطلا والسنة بدعة هذا ضلال بين وجهل غير صغير واما قولكم لا
ندري مخلوق هو ام غير مخلوق فان كان ذلك مما قد علم به وفهم فان بيننا وبينكم فيه النظر مما
يدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل العقول وحدثنا الاشياء كلها ستة اين الخالق يجمع صفاته
والمخلوقين يجمع صفاتهم فالخالق يجمع صفاته غير مخلوق والمخلوق يجمع صفاته مخلوق
فاطرحوا في هذا القرآن فان كان عندكم صفة المخلوقين فلا ينبغي ان تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم
وصفاتهم انها مخلوقة كلها لا اشك فيها فيلزمكم في دعواكم حينئذ ان تقولوا انها قالت الجهمية
فلتستحيوا من القال والقيل فيه وتعبروا عن صاحبكم وان كان عندكم هو صفة الخالق
وكلامه حقا ومنه خرج فلا ينبغي لمصل يومن بالله واليوم الاخر ان يشك في شيء من صفات
الله وكلامه الذي خرج منه انه غير مخلوق هذا واضح لا لبس فيه الا على من جهل العلم منا لكم
وما فرق بينكم وبين من قال هو مخلوق الا تسمية بزعم اولا يدل انه كلام الله مضاف اليه مخلوق وزعمتم
انتم انه كلام الله ولا ندري مخلوق هو او غير مخلوق فاذا لم تدروا والم تاتوا في مذهبكم ان يكون الا ليس
الا ان تقولوا مخلوق وقد اصابوا من قولهم فكيف تنسبونهم الى البدعة وانتم في شك من امرهم فلا
يجوز لرجل ان ينسب رجلا الى بدعة بقول او فعل حتى يستيقن ان قوله ذلك وفعله باطل لان كما
يقول قلد لك قلنا ان فرق ما بيننا يتبين لك اذا ادعوا انه مخلوق وزعمتم انتم انه كلام الله ومن

بالغافل عنه القليل البصيرة فتعلق هؤلاء فيه بامثال اهل البصر ولم يلتفتوا الى قول من
استنبطه وعرف اصله فقلنا لهم ان كل جبن هاؤلاء الذين احتججنا بهم ولعله احمجم
من قوله نصر وهذا حجة هاؤلاء وصرحوا ببصر وكانوا من اعلام الناس واهل البصر باطول
الدين وفروعه حتى اكفروا من قال مخلوق وعيروا شاكين في كفرهم ولا مشربين فيهم ٥

باب الاحتجاج في اكفار الجهمية ٥

قال ابو سعيد رحمه الله ناظرني رجل ببغداد منا فحا عن هؤلاء الجهمية فقال لي بابه
حجة تكفرون بها هاؤلاء الجهمية وقد نهى عن اكفار اهل القبلة بكتاب ناطق تكفرونهم
ام بانتوام باجماع فقلت ما الجهمية عندنا من اهل القبلة وما نكفرهم الا بكتاب
مسطور واثر مأثور وكفر مشهور اما الكتاب فما اخبر الله عز وجل عن مشركي
قريش من تكذيبهم بالقرآن فكان من استدامة ما اخبر عنهم من التكذيب انهم قالوا هو مخلوق
كما قالت الجهمية سواء قال الوحيد وهو الوليد بن المغيرة المخزومي لما زهد الاقوال البشر
وهذا قول جهم ان هذا الا مخلوق وكذلك قول من يقول بقوله وقول من قال ان هذا الا افك
افتريه وان هذا الا استطراد اول ولين وان هذا الا اختلاف معناهم في جميع ذلك ومعنى
جهم في احد قوله يرجعان الى انه مخلوق ليس بينهما فيه من الفور كمعذراته ولا لفتش
شعرة فيهما نكفرهم كما كفر الله بدا بمنهم من قريش وقال ساصليه سقر اد قال ان
هذا الا قول البشر لان كل افك وتقول وسحر واختلاق وقول البشر كله لا شك فيه شيء من
انه مخلوق فانقض من المغيرة الوليد بن المغيرة وجهم بن صفوان الكلمة والمراد في
القرآن انه مخلوق فهذا الكتاب الناطق في كفارهم واما الاثر فيه فاحدثنا
سليمان حرب عن حماد بن زيد وهو بن حازم عن ايوب عن عكرمة ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اتى بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما
فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله وان سليمان بن
حرب قبل علينا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال وبح ابي ام الفضل انه لغواص
على الهنات قال ابو سعيد فرأينا هاؤلاء الجهمية افحش زندقة واظهر كفرا واقبح
تاويلا لكتاب الله وردصفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزنادقة الذين قتلهم علي عليه السلام

زعم انه غير مخلوق فقد اتبع وصل دعواكم فان كان الذي يزعم انه غير مخلوق ومنزل عندكم لا
تشكون فيه انه لمخلوق عندكم حقا لا شك فيه ولكن تستترون من الافتضاح به مخافة التشنيع
وجعلتم انفسكم حسنة ودلسته للجهمية عند الناس تصونون اراءكم وتحسنون امرهم وتتسنون
الى البدعة من خالفهم والحجة على هذه العصابة ايضا جميع ما احتججنا به من كتاب الله
وتحقيق كلام الله وما ورد به الاثر من انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده ان القرآن نفس كلام
الله وانه غير مخلوق وفي كلها داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية لان كل من آمن بالله وصفاته في قوله
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله
فانقض بانه كلامه حقا كما شاء اصدق القائلين لزمه الايمان بانه غير مخلوق لان الله تبارك وتعالى
لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفة وكلاما ولم يضف الى نفسه كلام غيره لانه اصدق القائلين ولا
تقاس كلام الله بكلام الله وعبد الله وخلق الله وروح الله لان الخلق ليس من الله وكلامه ليس من خلقه
وكلامه صفة منه خرج فلا يضاف الى الله من الكلام الا ما تكلم به ولو جاز ان ينسب كلام
مخلوق الى الله فيكون لله كلاما وصفة كما تضاف اليه بيت الله وعبد الله لجاز ان يقول الله تكلم
بدا آنا الليل والنهار من حوا باطل او شعرا وعنا او نوح كلام الله فما فضل القرآن هذا الفياش
على سائر كلام المخلوقين ان كلمة ينسب الى الله ويقام له صفة وكلاما في دعواكم فهذا ضلال بين
مع انا قد كفينا مؤنة النظر لما في كتاب الله من البيان وفي الاثر من البرهان والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم قال ابو سعيد رحمه الله احتججنا بهذه الحجج وما اشبهها على بعض هؤلاء
الواقفة وكان من اكبرا حتجاجهم علينا في ذلك قالوا ان ياسين مسجعة رواه الحديث الوين
عرفناهم عن قتله النضر بمذاهب الجهمية سئلوا عن القرآن فقالوا لا نقول فيه بأحد القولين واسكتوا
وامسكوا عنه اذ لم نوجهوا المراد القوم لانها كانت غلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا
تاويلها ولم يتلوها قبل ذلك فكفوا عن الجواب فيه وامسكوا احجم من سكت في مسامع غيرهم
من اهل البصر بهم وبكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا قبح كلامهم مثل من
سميناه مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وابن المبارك وعيسى بن يونس والقاسم الحراني فيه
بن الوليد والمعافا بن عمران وغيرهم من اهل البصر بكلام الجهمية لسئلوا انها كلمة كفر وان القرآن
نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى وانه غير مخلوق اذ رد الله على الوحيد قوله ان هذا الا قول
البشر واصلاه عليه سقر فصرحوا به على علم ومعرفة انه غير مخلوق والحجة بالعارف بالشيء

وحرفهم فخصت السنة من علي وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة لما انها كفر عندهما
وانهم عندهما ممن تقبل توبتهم وتاولا في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب على
رجل قتل ولا قول بقوله حتى يكون قوله ذلك كفرا لا يحب فيما دون الكفر قتل الا عقوبة فقط
فدل الكتاب في الكافرهم وهذا لا ينزه وتكفرهم ايضا بكفر مشهور وهو تكذيبهم بنص الكتاب
اخبر الله تبارك وتعالى ان القرآن كلامه واد عت الجهمية انه خلقه واخبر الله تبارك وتعالى
انه كلم موسى تكليما وقال هو لا يكلمه الله بنفسه ولم يسمع موسى بعين كلام الله انما سمع كلاما
خرج اليمن مخلوق ففي دعواهم دعا مخلوق موسى الى ربوبيته فقال الى انا ربك فاخلع نعليك
فقال له موسى في دعواهم صدقت ثم الى فرعون يدعوه ان يجيب الى ربوبيته مخلوق كما اجاب موسى
في دعواهم فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر اذا فاى كفر ابا وصح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال هو لا يدل ما قال لشيء قط قولا
ولا امر فكان ولا يقوله ابدا ولم يخرج منه كلام قط ولا يخرج ولا هو يقدر على الكلام
في دعواهم فالصمم في دعواهم والرحمن عندهم واحد في الكلام فاى كفر ابا وصح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وما منع ان يسجد لما خلقت بيدي وبدل
الخير انه على كل شيء قدير وقال بل الله فوق ايديهم وقال هو لا يد لله بيد وما خلق آدم بيديه
انما يداه نعماه ورزقاه فاي دعوى يدي الله اوحش مما ادعته اليهود قالت الله يهود يد الله
مغلولة وقالت الجهمية يد الله مخلوقة كان النعم والاقدار في مخلوقة لا شد فيها وذا كمحال في
كلام العرب فضلا ان يكون كفرا لانه يستحيل ان يقال خلق آدم بنعمته ويستحيل ان يقال في قول
الله تبارك وتعالى بدل الخير بيعمل الخير لان الخير نفسه هو النعم نفسها ومستحيل ان يقال في
قول الله عز وجل بل يداه نعمه الله فوق ايديهم وانما ذكرناها هاهنا للدمع
ذكر الاشعري في الابانة بالاسناد قال ان الدين يابعون ابا يعبورك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
في بيعتك فانما تبيعك على نفسه وتستحيل ان يقال يداه مبسوطتان بنعماه فكان ليس
الا بنعمان مبسوطتان لك لحصى نعمه ولا تستقيم بل فلد لك قلنا ان هذا الناوبل
من الكلام فضلا ان يكون كفرا ونكفرهم ايضا بالمشهور من كفرهم انهم لا يثبتون لله تبارك
وتعالى وجها ولا سمعا ولا بصرا ولا علما ولا كلاما ولا صفة الا بتاويل ضلال افتضحوا
وتبين عورا انهم يقولون سمعه وبصره وعلمه وكلامه بمعنى واحد وهو بنفسه في كل

سكان وفي كل بيت مغلوق ومصدوق مقفل فراحاطت به في دعواهم حيطانها واغلاقها واقفالها
فالى الله تبرا من الهذه صفته وهذا ايضا مذهب واضح في الكفار هم ونكفرهم
ايضا انهم لا يقدرون ان الله ولا يصفونه بانه الله والله قد وصف نفسه بانه ووصفه
به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرحمن على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده
واني مستوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومخافون بهم من فوقهم ءامنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض ونحو هذا فهذا كله وصف بانه ووصفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانه فقال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت
رسول الله قال اعتقها فانها مومنة والجهمية تكفره وهذا ايضا مذهب واضح كفرهم والقرآن
كله ينطق بالرد عليهم وهم يعلمون ذلك ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء وقد علموا
انه ليس من حجة انقض لدعواهم من القرآن غير انهم لا يحدون الى رفع الاصل
سبيلا مخافة العقل والفضيحة وهم عند انفسهم بما وصف الله به فيه نفسه
جاحدون قد نابذوا بعض كبرائهم وسمعنا ذلك منهم منصوصا مفسرا ويقصدون ايضا
بعبادتهم الى اله تحت الارض السفلى وعلى ظهر الارض العليا ودون السماء السابعة
العليا واله المطلس من الموحدين يقصدون الى ربه بعبادتهم الرحمن الذي فوق السماء
السابعة العليا وعلى عرشه العظيم استوى وله الاسماء الحسنى تبارك اسمه وتعالى
فاي كفر ابا وصح مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم ما زادني وسمعه الزنديق فقال ابو
سعيد فقال لي المناظر الذي ناظرني اردت ارادته منصوصة في كفار الجهمية
باسمهم وهذا الذي رويت عن علي رضي الله عنه في الزنادقة فقلت الزنادقة والجهمية
امرهما واحد وبي جعلوا الى معنى واحد ومراد واحد وليس قوم اشبه بقوم منهم بعضهم
ببعض وانما تشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم فقد كان ينزل بعض القرآن
خاصا في شيء فيكون عاما في مثله وما اشبهه فلم يظهرهم واصحاب جهم في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين فرق وهي فيها اثر منصوص مسمى ولو كانوا بين
اظهرهم مظهرين ارائهم لقتلوا كما قتل علي رضي الله عنه الزنادقة التي ظهرت في عصره
ولقتلوا كما قتل اهل الردة الا ترى ان الجعد بن درهم اظهر بعض رايه في زمن خالد القسري
فزعم ان الله تبارك وتعالى لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما فذبحه خالد بواسط

ع من اصحاب ع

يوم الاضحى على رؤس من حضره من المسلمين لم يعبه به عائب ولم يطعن عليه طاعن بل
استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه وكذلك يظهر هؤلاء في زمن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكبار التابعين ما كان سبيلهم عند القوم الا القتل كسبيل اهل الردة وكما
قتل علي رضي الله عنه من ظهر منهم في عصره واحرقه وظهر بعضهم بالمدينة في عهد سعد
بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فاشار داعي الى المدينة يوميد بقتله
ويكفي العاقل من الحجج والاخبار هم ما ذكرناه من واضح كفرهم وفحش مذاهبهم شيئا شيئا فاما اذا بينا ان
رضي الله عنهما وما فسرناه من واضح كفرهم وفحش مذاهبهم شيئا شيئا فاما اذا بينا ان
نقتلوا الا المنصوص فيهم المقصود بها البهم بخلافهم واسمائهم فسنروي دلك عن بعض
من ظهر دلك بن الطهر فيهم من العلماء ؛ حدثني محمد المعتمر النحشناني ابو سهيل
وكان من اهل نحشنان واصدقهم عن زهير بن نعيم البابي انه سمع سلام ابن ابي مطيع
يقول الجهمية كفار ؛ وسمعت محمد المعتمر يقول سمعت زهير بن نعيم يقول
سئل حماد بن زيد وانا معه في سوق البصرة عن بشر المريسي فقال دال كافر فقال
ابو سعيد وبلغني عن يزيد بن هرون انه قال الجهمية كفار ؛ وقال حرضت غير من اهل بغداد
على قتل المريسي ؛ حدثنا يحيى الحماني قال الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك
يقول من زعم ان قوله انا الله لا اله الا انا مخلوق فهو كافر ؛ سمعت محبوب بن موسى
الانطاكي يذكر انه سمع وكيعا يكفر الجهمية قال ابو سعيد وحدثت عن سفيان
الثوري عن حماد بن ابي سليمان انه كفر من زعم ان القرآن مخلوق وسمعت يحيى بن يحيى
يقول القرآن كلام الله من شك فيه او زعم انه مخلوق فهو كافر ؛ وسمعت الربيع بن نافع
ابا توبة يكفر الجهمية قال ابو سعيد فهؤلاء الذين كفرهم في اخر الزمان
وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الزمان وانزلاهم منزلة من بدل دينه
فاستحقوا القتل بتبديله ؛ حدثنا الحماني عن ابرهيم بن منصور العلاف وابتي عليه
هو ومن حضر المجلس خيرا قال لما كان ايام المحنة فاخرج النفل الى المامون فامحوا ورموا
وردوا الف اعرابيا فقال لي لا احد نك عجبا قلت ما ذاك قال رايت في المنام كان قبرا
بلاثير او الكرخ بهم من قبل المشرق او المغرب فنظرت اليهم فاذا بطونهم مشققة ليس
اجوافهم شيء فقيل هاؤلاء الذين كفروا بالقرآن والاعراب لا يدرون ما المحنة وما

شبههم ؛ وحدثنا الزهراني ابو الربيع قال كان من هؤلاء الجهمية رجل وكان الذي
يظهر من رايه الترفض واتحال حب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال رجل من اصحابه
ويعرف مذهبه قد علمت انكم لا ترجعون الى دين الاسلام ولا تعتقدونه فما الذي يستلم
على الترفض واتحال حب علي قال اذا اصدقك انا ان اظهرنا ديننا الذي نعتقده زمننا
بالكفر والزندقة وقد رحمنا اقواما ينتحلون حب علي ويظهرونه يعتقدون من شاؤا
ويعتقدون ما شاؤا او يقولون ما شاؤا وافتسوا ابدا لكم الى الترفض والتشيع فلم نزل هنا
امر الطف من انتحال حب هذا الرجل يقول ما شينا وتعتقد ما شينا ونقع ممن شينا
فلا يقال لنا رافضة او شيعة احب الينا من ان يقال زنادقة كفار وما على عندنا احسن
حالا من غيره ممن يقع بهم ؛ قال ابو سعيد رحمه الله وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه
ولم نر اوسع وقد استبان دلك من بعض كبرائهم وبصرائهم انهم يستترون بالتشيع يجعلونه
شبكة لكلامهم وخطبهم ومسلما وذريعة لاصطياد الضعفاء واهل الغفلة ثم يبدون بين
ظهراني خطبهم بدر كفرهم وزندقتهم ليكون اخ في قلوب الجهال ابلغ فيهم وليس كان اهل
الجهل يشك من امرهم ان اهل العلم منهم لعلى يقين ولا حول ولا قوة الا بالله ؛

باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم

حدثنا يحيى عبد الحميد الحماني ان ابا بكر بن عياش حدثهم عن ابي حصين عن سويد
بن غفلة ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم احرقهم ثم قال صدق الله ورسوله ؛
حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وحبيب بن حازم عن ايوب عن عكرمة ان عليا رضي الله عنه
اتى بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ دلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله ورواه سليمان
وحبيب جرير قال فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال ويح ابن ام الفضل انه
لغواص على الهنات ؛ قال ابو سعيد رحمه الله فالجهمية عندنا زنادقة مرات حتى
يتوبوا ونرى ان يستتابوا امر كفرهم فان الطهروا التوبة تركوا وان لم يظهروا تركوا وان
شهدت عليهم بذلك شهود فانكروا ولم يتوبوا قتلوا كذلك بلغنا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه ستر في الزنادقة ؛ حدثنا يحيى بن يحيى انبا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي ادريس

قال ابي علي بن ابي طالب استتابهم من الزنادقة فانكروا فقامت عليهم البينة فقتلهم
هذا فاستتبه واعرف بدنبه فحلت سبيله وحدثنا
القاسم بن محمد البغدادي نا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب نا ابي حبيب عن ابيه عن جده
حبيب بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوم اضحى فقال ايها
الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله تبارك
وتعالى لم يتخذ ابرهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم
علوا كبيرا ثم نزل فذبحه حدثنا هشام بن منصور البغدادي المكفوف
احمد بن سليمان الباهلي نا خلف بن خليفة الاشجعي قال ابي حدثني عبد الله القسري برجل
قد عارض القرآن فقال قال الله في كتابه انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك
هو الابتر وقلت انا ما هو احسن منه انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا
تقطع كل شافة وكافر فضرب خالد عنقه وصلبه محمد بن خلف ابن خليفة وهو مصلوب
فضرب بيده على حشيته فقال انا اعطيناك الجمود فصل لربك على عودك فاما من لك
ان لا تعوده حدثنا موسى نا اسماعيل قال قلت لابرهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة
ترى ان نستتيبهم قال لا قلت فبم تعول ذلك قال كان علينا والي المدينة فقتل منهم رجلا
ولم يستتبه فسقط في يده فبعث الي فقال له اني لا بعهد بك فانه قول الله عز وجل
لمن راوا باسنا قال السيف قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قال السيف فعال سنة القتل وسمعت
الربيع بن نافع ابا توبة الحلبي يقول ما طرب احمد بن حنبل رحمه الله في قتل احد ولا الجهمية فقال
يستتابون فقلت له اما حطابهم فلا يستتابون وتضرب اعناقهم حدثنا
بن بكير المصري نا مالك بن انس عن زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه فاضربوا
عنقه قال مالك معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله اعلم انه من
خرج من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباهها فاراى ان يقتلوا ولا يستتابوا
لانه لا تعرف توبتهم وانهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون الاسلام فلا ارى ان يستتاب
هؤلاء ولا يقبل قولهم واما من خرج من الاسلام الى غيره والطهور كذلك فانه

يستتاب فان تاب والا قتل وذلك انه لو كان قوم كانوا على ذلك رايت ان يدعوا
الى الاسلام ويستتابوا فان تابوا قبل ذلك منهم وان لم يتوبوا قتلوا قال مالك
ولم يعن بهذا الحديث من خرج من اليهودية الى النصرانية ومن النصرانية الى اليهودية
انما عنى بذلك من خرج من الاسلام الى غيره فيما نرى والله اعلم قال ابو سعيد رحمه الله
فاي كفر اعظم من كفر قوم راى فقهاء المدينة مثل سعد بن ابرهيم ومالك بن انس انهم يقتلون
ولا يستتابون اعظاما لكفرهم والمولد عندهم يستتاب ويقبل رجوعه فكانت
الزندقة اكبر في انفسهم من الارتداد ومن كفر اليهود والنصارى ولذلك قال ابن المبارك رحمه الله
لان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهمية
حدثنا الحسن بن الصباح البغدادي عن علي بن شقيق عن ابن المبارك
قال ابو سعيد وقد قال ابن المبارك ان من كلامهم ما هو احسن من كلام اليهود
والنصارى فلذلك راى اهل المدينة ان يقتلوا ولا يستتابوا ولذلك قال ابو توبة لاحمد
بن حنبل رضي الله عنهما اما خطابهم فلا يستتابون ويضرب اعناقهم لان الخطابية
اعتقدوه دينا في انفسهم على بصر منهم بشومة مذاهبهم والطهور الاسلام تعودا
وخبثا من القتل ولا نكاد نرى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رايه قال ابو سعيد
ودهشت يوما احكي لبعض من يحكي كلام الجهمية لا استحرج منه نفضا عليهم وفي مجلسه
يومئذ الحسين بن عيسى البسطامي واحمد بن يونس القاضي ومحمد رافع وابو
قدامة السرخسي فما احتشم وغيرهم من المشايخ فنزوني بغضب وقال اسكت
وانكر على المشايخ الدرج في مجلسه استعظاما ان احكي كلام الجهمية وتشنيعا
عليهم فكيف بمن يحكي عنهم ديانة ثم قال لي بعض القراء كلام الله من شتم فيه اوزعم انه
مخلوق فهو كافر حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله
قال الزنديق قال يقبل قوله اذا رجع ولا يقتل واحتج فيهم باذا جاء المنافقون الآية
فامر عز وجل بالدرء عنهم لما يظهرون من الاسلام ولذلك الزنديق اذا اظهر
الاسلام كان في هذا الوقت مسلما والمسلم غير مبدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاشعث عن قليه قال ابو سعيد رحمه الله وانا اقول كما قال الشافعي ان
تقبل علانيتهم اذا اخذوها حسنة لهم من القتل اشروا في انفسهم ما اشروا فان قتلوا
كما ان المنافقين اخذوا ايمانهم حسنة فلم يؤمر بقتلهم والزنديق عندنا شر من المنافق
فلما كان المنافق جاحدا بالرسول والاسلام مقرا بالله عز وجل متثبتا الربوبية في نفسه
والزنديق معطل لله جاحد بالرسل والكتب وما عرف في الاسلام زنادقة غير
هؤلاء الجهمية واي زندقة باطهر ممن ينتحل الاسلام في الظاهر وفي الباطن ينفي
قوله في القرآن قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله فقالوا ان هذا الا اختلاق
وان هذا الا اساطير الاولين وان هذا الا قول البشر كما قالت الجهمية سواء ان هذا
الا مخلوق ولهم في ذلك ايضا ايمة سواء قديم من مشركي قريش وهم عاد قوم هود الذين قالوا
لنبيهم سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن معذبين
فاي فرق بين الجهمية وبينهم حتى يحسن عن قتلهم والكفارهم ولو لم يكن عندنا محنة في قتلهم والكفارهم
والكفارهم الا قول حماد بن زيد وسلام بن ابي مطيع وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هرون والى
تودد ويحيى يحيى واحمد حنبل ونظرائهم رحمة الله عليهم اجمعين لجسناعن قتلهم والكفارهم
بقولها ولا حتى نستبري ذلك عن هو اعلم منهم واقدم ولكنا نكفرهم عانا ولنا فيهم من كتاب
الله عز وجل ودوينا فيهم من السنة وما حكينا عنهم في سر الكفر الواضح المشهور الذي يعقله
اكثر العوام وبما ضاهوا مشركي الامم قبلهم بقولهم في القرآن فضلا على ما ردوا على الله ورسوله
من تعطيل صفاته وانكار وحدانيته ومعرفة مكانه واستوائه على عرشه تاويل ضلال ابه هتك
الله ستورهم وابدى سوءاتهم وعبر عن ضمايرهم كل ما اراد وابدا احتجاجا ازدادت مداهم
اعوجاجا وازداد اهل السنة بخلافهم ابتهاجا ولما يخفون من خفايا زندقتهم استمراجا
والله الموفق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥ والحمد لله رب العالمين ٥

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين آخر كتاب الرد على الجهمية

الرسل

فرغ من نسخه في شهر رجب الفرد سنة خمس وتسعين وثلثمائة بمدرسة الحافظ
ضيا الدين رحمه الله تعالى بسمرقند فاستيون طاهر بمشق ٥ اللهم احسانا على السنة وتوفنا عليها

امين